الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم دراسات أدبية

التخصص : أدب مقارن وعالمي.

أدب فيكتور هوجو في ضوء منهج المدرسة الفرنسية – البؤساء نموذجا-

مقدمة من طرف الطالبتين :

- رحو عوالي.
- حجبة حليمة.

تحت إشراف الأستاذة :

- فيدوح ياسمينة.

د/ ياسمين فيدوح
أستاذة محاضرة أ
في الترجمة والأدب المقارن
Dr.YASMINA FIDOUH
Maître de Conférences " A"

السنة الجامعية : 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم دراسات أدبية

التخصص: أدب مقارن وعالمي.

أدب فيكتور هوجو في ضوء منهج المدرسة الفرنسية – البؤساء نموذجا-

مقدمة من طرف الطالبتين:

- رحو عوالي.
- حجبة حليمة.

تحت إشراف الأستاذة:

- فيدوح ياسمين.

د/ ياسمين فيدوح
أستاذة محاضرة أ
في الترجمة والأدب المقارن
Dr.YASMINA FIDOUH
Maître de Conférences "A"

السنة الجامعية: 2022/2021

إهداء

أهدي ثمرة عملي وجهدي إلى من أنار لي مشوار حياتي

وسهرا على تربيتي، إلى منبع الحنان والدي الحبيبين أمي وأبي

أطال الله في عمرهما وحفظهما

وإلى من لا أستطيع الإستغناء عنهم إخوتي

وإلى كل من عرفته من قريب أو من بعيد وتعذر علي ذكره

وإلى كل شخص ساعدني.

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل الذي أعانني ومدني بالصبر على إتمام هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان لكل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة

وعلى الخصوص **الأستاذة المشرفة " فيدوح ياسمين "**، على جهودها المبذولة

وتوجيهاته النيرة طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة الجامعة الكرام وإلى أعضاء مكتبة الجامعة.

وأخيرا أوجه تحية تقدير وإكبار للسادة الأساتذة المناقشين.

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿10﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿11﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿12﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿13﴾

صدق الله العظيم

المقدمة

المقدمة:

تعتبر قضية الأدب من القضايا التي أخذت حيز كبير ومهم عند كل باحث أو دارس وهذا بالبحث عن الإشكاليات التي يقدمها كل أدب لا يهم نوعه وهذا ما خلق دوامة من الآراء والنزاعات في مختلف قضاياه .ما جعله يتفرع وينقسم لعدة أنواع حيث يدافع كل منها عن مدارسه ونظرياته ومناهجه، على سبيل المثال الأدب الفرنسي الذي بدأ في القرن التاسع ميلادي خلال العصور الوسطى ،عرف هذا الأدب بطغيان الشعر خاصة، ازدهر فيه العلم والمعرفة بتأثير من الأدب الإيطالي كما برزت فيه الرواية التي أصبحت من أعظم الأجناس الأدبية وأحفلها بالآراء الفلسفية و النفسية والاجتماعية و أمسها بمشكلات الإنسان وعصره، و هذا ما ينطبق على بعض الروايات التي برزت في فرنسا في القرن التاسع عشر من بينها رواية البؤساء لفكتور هيجو التي تعد رواية تناول فيها الكاتب أمراض المجتمع الذي عاشه بقلم شاهد عيان وصدق مشاعره.

فبغض النظر عن المشكلة التي أنا بصدد التعرض لها لأضيف مجهودي، وانطلاقا من هذا المنظور كان موضوع رسالتي المتواضعة معنونة تحت: أدب فيكتور هيجو في ضوء المدرسة الفرنسية "البؤساء كنموذجا".

يعود سبب اختيار لهذا الموضوع هو محاولة إلقاء الضوء على الأدب الفرنسي عامة و فيكتور هيجو خاصة، بالإضافة إلى رغبتي في المساهمة ولو بالقليل في إبراز ما أنتجه هيجو للأدب الفرنسي وتصليت الضوء على أهم وأبرز إنتاجه التي هي رواية البؤساء.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرس أهم رواية في أوروبا وخاصة فرنسا في فترة التاسع عشر لاحتوائها ومعالجتها لقضايا الشعب الفرنسي ومعاناته في تلك الحقبة، فهي كوسيط بين الحياة الاجتماعية والواقع السياسي، ومن هنا انبثقت الإشكالية الخاصة بهذا البحث وبرزت بشكل أساسي من خلال مجموعة من الأسئلة تفرضها فكرة الموضوع، كيف عالج فيكتور هيجو الرواية؟ ما هو المنهج المعتمد في الرواية؟ فتطلبت هنا الإجابة عن هذه الأسئلة اختيار منهجين أساسيين هما المنهج التاريخي والذي بدوره المنهج البارز في الرواية، واعتمدت أيضا على المنهج الوصفي خلال دراسة شخصيات وأحداث الرواية ...

كما اعتمدنا على مصادر ومراجع مختلفة وقيمة لكتاب وأدباء بارزين مثل أحمد زلط الأدب المقارن، نشأته وقضاياه واتجاهاته و كتاب فيكتور هوجو تعريب حافظ إبراهيم البؤساء، كذلك اعتمدنا على مقالات ومجلات ومذكرات مختلفة إضافة الى مواقع الإنترنت، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي كانت تحت عنوان البؤساء والمعذبون في الأرض دراسة مقارنه رساله الماجستير لطالبه إكرام ب قدور وغيرها من الدراسات.

قمنا بهذه الدراسة المتواضعة متبعة فيها خطة البحث متمثلة في مقدمة مدخل وفصلين كل منهما يحتوي على عدة مباحث مع الخاتمة بحيث احتوى المدخل على ثلاث مباحث كانت تحت عنوان الأدب المقارن، تعريفه والتحدث باختصار عن نشأته وتطوره كذلك تحدثنا عن الأدب الفرنسي بصفة عامة، وقمت بإبراز شخصية فيكتور هوجو (لمحه عن حياته).

أما الفصل الأول فقد اندرج تحته ثلاث مباحث، مبحث الأول تعريف المدرسة الفرنسية والمبحث الثاني تطور المدرسة الفرنسية، أما المبحث الثالث بعنوان منهج المدرسة الفرنسية.

وفي الفصل الثاني احتوى على 6 مباحث أولها قراءة في رواية البؤساء، ثانيها شخصيات الرواية، ثالثها أحداث الرواية، رابعها وهو واقعية الرواية، أما الخامس بعنوان أسلوب فيكتور هيجو في الرواية وأخيرا مضمون الرواية.

ومثل كل بحث ودراسة لم يخلو من المتاعب وصعوبات وهذه طبيعة كل بحث، ومن بين هذه العوائق بعض المشاكل الأسرية وقلة الدراسات السابقة وصعوبة لغة فيكتور هيجو.

وفي الأخير وضعت خاتمة خرجت فيها بمجموعة من النتائج كانت حوصلة للبحث أهمها سعي فيكتور هيجو إلى إلغاء التباين الاجتماعي واستغلال الإنسان كذلك تحقيق العدالة الإنسانية، كما ركز على الإصلاح الاجتماعي والذي يجب أن يسبق بإصلاح سياسي لأنها الأداة الأساسية لتوجيه المجتمع بلغة القانون الذي تحفظ فيه حقوق وواجبات كل مواطن..

أخيرا نعترف بعدم استفائي للموضوع من كل جوانبه، بل حاولنا أن نبرز و لو بجزء بسيط مما أتى به فيكتور هيجو كون هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات معمقة و المقام في هذا البحث لا يتيح ذلك، و إن كان هذا البحث قد حظي بشيء من القبول لديكم فنرجوا أن تكرمونا بدعائكم، و لا يسعنا أن ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد و على رأسهم الأستاذة المشرفة فيدوح ياسمينة، التي رافقتنا في رحلتنا مع هذا الموضوع منذ أن كان مجرد فكرة، و تابعته بنصائحها و توجيهاتها إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم، و إذا كنت لا أستطيع أن أوفيها حقها من الشكر، فإنني أرجوا من الله العلي أن يجازيها أحسن جزاء.

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

التاريخ : 2022-07-04.

الطلبة: - رحو عوالي.

- حجبة حليمة.

المدخـل

1- الأدب المقارن.

- مفهومه (لغة + اصطلاحا).
- مفهومه عند النقاد الغرب و العرب.
- النشأة و التطور.

2- الأدب الفرنسي.

3- فيكتورهيجو.

- حياته.
- أعماله.
- مكانته في الأدب.
- وفاته.

الأدب المقارن:

تعددت وكثرت مدلولات الأدب المقارن وتنوعت من باحث إلى آخر فهذا الأخير من العلوم الأدبية الحديثة المبشرة في العصر الحديث وأول من أطلق عليه التسمية "فان تنجم" وهو أول من وضع تعريف للأدب سنة 1931.

- مفهومه:

ففي المعنى المعجمي هو "المقارنة بين أدبين مختلفين في شق المجالات".

أو بمعنى آخر : هو المقارنة بين الآداب أو الأدباء مجموعة لغوية واحدة أو مجموعة لغات مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبية التي تتعدى الحدود اللغوية والسياسية كالمدرسة الرومانسية في آداب مختلفة [1].

وقد أوضح كمال أبو ديب أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب خارج حدود بلد معين واحد في جميع مجالات ذلك الأدب من عادات وتقاليد وثقافات وآداب الفنون من جهة ودراسة العلاقات بين أدب من جهة أخرى وباختصار الأدب المقارن هو مقارنة الأدب بآداب أخرى [2].

كما قيل أن "الأدب المقارن هو الأدب الذي أعطى النثر العربي مجالات واسعة وجديدة في القرن العشرين"[3].

- المدرسة التقليدية:

أ- المفهوم الأول : الأدب الشفوي:

والمقصود بهذا المفهوم هو "دراسة الأدب الشفوي وبخاصة موضوعات القصص الشعبي وهجرته ومتى دخل حقل الأدب الفني".

وليس من شك في أهمية الأدب الشفوي باعتباره جزءا لا يتجزأ من البحث الأدبي ومصدرا أوليا للكثير من الموضوعات والأجناس الأدبية لكن هذا المفهوم ظل حبيسا في أوروبا ولاسيما الشمالية وهو اليوم رافد جزئي من روافد المفهوم المقارني [4].

1- ينظر ،بن كروم يمينة، الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي، رسالة تخرج ماستر التخصص أدب مقارن ،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2016-2017 ،ص 2..

2- حجبة حورية، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية, نموذج مذكرة تخرج ماستر تخصص دراسات أدبية مقارنية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2015-2016 ص 8.

3- أصغر علي ومحمد زوبير أكمل، دكتورة رحيلة خالد قرشي، الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالاته البحث فيه مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد السادس والعشرون 2019 ،ص 392.

4- بن عائشة فاطمة، نشأت الأدب المقارن من الغرب إلى العرب، رسالة التخرج ماستر تخصص دراسات أدبية مقارنة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2015-2016 ،ص 20.

ب- المفهوم الثاني : دراسة التأثير والتأثر:

ويتمثل في دراسة الصلات الأدبية بين الأدبيين قوميين أو اكثر حتى قام الفرنسي بول فان تيجام وهو أول من قدم لنا دراسة شاملة وواضحة عن الأدب المقارن يقول في كتابه الأدب المقارن " .. يخشى أن يظن أن المقصود بالمقارنة هو التنظيم المشابه من الكتب والنماذج وصفحات من مختلف الآداب لمعرفة وجوه الشبه ووجوه الخلاف لا لغاية أخرى غير أخرى غير واجب الاطلاع" فالمقارنة عمل شيق جدا ومفيد جدا ولكن ليس له قيمة، له قيمه تاريخية [1].

- مفهوم الأدب عند الغربيين والعرب:

يرى المؤلفون الذين ألفوا وكتبوا في الأدب المقارن واعتنوا به أن هذا العلم أهم مكانا وأخطر نفعا وأنهم جعلوه "جوهريا" لدراسة تاريخ الأدب والنقد بمعناهما الحديث في قول الدكتور غنيمي هلال " في تتبعنا لنشأة هذا العلم الحديث من علوم الأدب نلم نظريات في النقد بأسس عامة في دراسة تاريخ الأدب، كان لها أخطر الأثر في ميلادي هذا العلم واكتمال معناه ولا غنى لدرس الأدب عامة عن الإلمام بها كما أنها جوهرية " [2].

كما عرف محمد غنيم هلال الأدب المقارن بأنه "هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية يعتبره من الآداب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها " [3].

ويقول أيضا أن تسميته هذه العلم بالأدب المقارن فيها اختيار اذا كان الأول أن يسمى التاريخ المقارن للآداب أو التاريخ المقارن ولكنه أشر باسم المقارن وهي تسمية ناقصة في مدلولها ولكن إيجازها مستقبل تناولها فعلت على كل تسمية أن يبين مختلفين أو أكثر " [4].

1- المرجع السابق، ص20.

2- المرجع نفسه، أصغر علي ومحمد زبير أكمل دكتورة رحيلة خالد قرشي الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه، ص 394-395.

3- ينظر، المرجع السابق، حجبة حورية، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية "شعراء التروباتور" ص 9.

4- المرجع السابق، بن كروم يمينة، الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي.

ألقى محمد غنيمي هلال سلسلة من المحاضرات في الأدب المقارن وكانت بعنوان الأدب المقارن سنة 1953 حيث ذكر فيها جملة من القضايا اللغوية والنقدية ولما لها من تأثير وعلاقة بالأدب المقارن في قوله "الأدب المقارن يرسم سير الآداب في علاقتها ببعضها مع بعض ويشرح خطة ذلك السير ويساعد على الذكاء الحيوي بينهما ويهدي إلى تفاهم الشعوب في تقاربها الفكري" [1].

لكن في رأيه "أن الحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات الكاتب أو الشاعر وهي ما يقيد له الآداب المقارن في دراسة تأثير والتأثر المتبادل في الأدب".

يقول طه ندى: الأدب المقارن هو في إيجاز دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب اتصل هذا الأدب بذلك الأدب وفي كل منهما في الآخرين ماذا أخذ هذا الأدب؟ وماذا أعطى؟ وعلى هذا فالدراسة في الأدب المقارن تصف انتقالا من أدب إلى أدب، قد يكون هذا الانتقال في الألفاظ اللغوية أو في الموضوعات أو في العصور التي يعرض فيها الأديب موضوعاته أو الأشكال الفنية التي يتخذها وسيلة للتعبير كالقصيدة [2].

عند الباحثين الغربيين : أمثال كاريه وهنري ريماك وغيرهم من الباحثين الغربيين قد قدموا هم كذلك بدورهم تعريفا للأدب المقارن من خلال دراستهم واجتهادهم، كما أنهم اقتربوا قليلا من تعاريف الباحثين العرب [3].

حيث قال كاريه: " الأدب المقارن فرع من فروع تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكرية الدولية والعلاقات الواقعية التي توجد بين الأشخاص ومصادر إلهامهم بل حتى بين حياة الكتاب الذين ينتمون إلى أداب متعددة"[4].

ويقول أيضا " أن الأدب المقارن هو دراسة علاقات التأثر بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية الأخرى ودراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق والمصادر" و عرفه أيضا "أن الأدب المقارن فرع من فروع التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلائق الروحية الدولية والصلات الواقعية التي توجد بين بيرون و بوتسكين و جوته و كاريل..، أي بين المنتجات والاتهامات بل بين حيوات الكتاب المنتمين إلى آداب عدة وهو لا ينظر من وجهة نظر جوهرية إلى منتجات من حيث قيمتها الأصلية ولكنه يعني على الأخص بالتحولات التي تخضع لها كل دولة أو كل مؤلف مستعاراته، ففي الواقع أن كلمة التأثر معناها غالب التأويل، فرد الفعل فالمقاومة فالمعركة " [5].

1- ينظر، مرجع سابق ، أصغر علي ومحمد زوبير أكمل دكتورة رحيلة خالد قرشي فيه ص 396

2- المرجع السابق، بن كروم يمينة الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي ،ص 14 .

3-المرجع نفسه، ص 15 .

4-المرجع السابق، ابن عائشة فاطمة، نشأت الأدب المقارن من الغرب إلى العرب، ص 21.

5-ينظر، المرجع السابق، بن كروم يمينة الأدب المقارن بين مفهومين الفرنسي والأمريكي، ص 15.

كما عرفه هنري ريماك في قوله " هو ذلك الفرع الذي يعني بدراسة العلاقات بين الآداب من جانب وفروع المعرفة والمعتقدات كالفنون والفلسفة والتاريخ والعلوم والدينية من جانب آخر"[1].

وقال أيضا " الأدب المقارن هو دراسة الأدب فيما وراء حدود بلد معين ودراسة العلاقات بين الآداب والمجالات الأخرى للمعرفة باختصار هو مقارنة أدب بأدب آخر أو آداب أخرى" [2].

- النشأة والتطور:

ولد مصطلح الأدب المقارن واستقر في القرن التاسع عشر سنة 1927 ، نشأ في أوروبا "حيث ظهر في سياق الثقافة الفرنسية على يد جاك أميرا الذي قدم مجموعة من المحاضرات في الجامعتين مرسيليا وباريس تحت عنوان الأدب المقارن وفي تلك الفترة نفسها كتب فيلمان أول كتاب علمي منهجي في الأدب المقارن بعنوان أدب القرن 18 تناول فيه ثلاثة أقطار هي فرنسا إنجلترا وألمانيا" [3].

على حد قول محمد غنيمي هلال "نشأ الأدب المقارن في أوروبا وبها اكتمل مفهومه وتشجعت أنواع البحث فيه و صارت له أهمية كبيرة بين علوم الآداب لا تقل عن أهمية النقد الحديث بل أصبح نتائج بحوثه عماد الأدب والنقد الحديث معا" [4].

والمعروف أن فرنسا هي منشأ الأدب المقارن وبداية منهجه حيث نشأت مدرسة لها توجهاتها وقواعدها الخاصة بها.

كما يرجع بعض الباحثين في الدراسات الأدبية المقارنة وتاريخها بوادر نشأة الأدب المقارن إلى القرن التاسع عشر ميلادي وهناك من يرجعها إلى تواريخ سابقة وغيرهم إلى تواريخ لاحقة ولكن المنطق يقتضي من أن لا نقف كثيرا عند هذه الاختلافات [5].

1-المرجع السابق، ص16

2- ينظر، المرجع نفسه، ص 16.

3- بن كروم يمينة الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي ، ص 3.

4- أصغر علي ومحمد زوبير ،أكمل ، و الدكتورة رحيلة خالد قريشي الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالات البحث فيه ص 395.

5- المرجع السابق، ص 5.

فالأدب المقارن دراسة تاريخية بحتة ، تتناول دراسة النصوص الأدبية عن طريق طلاتها التاريخية من حيث تأثيرها بين الآداب القومية والعالمية واستيعاب المؤثرات في كل ظاهرة أدبية وبيان تطور الأدب وتحديد فعاليته في التقرب بين الشعوب وتحقيق التفاهم بينهما.

ومن المهم أن مصطلح الأدب المقارن بغض النظر عن ميلاده، له عدة تسميات، منها الدراسات المقارنة، علوم المقارنة، ودراسات المقارنة، فباختلاف التسمية إلى أنه اهم العلوم لمعالجة القضايا اللغوية والنقدية وكذلك القضايا الأدبية من أدب لآخر ومن إطار قومي لإطار قومي آخر. [1].

فهو من أهم الفروع في مجال علم الأدب، تعد دراسته النقدية من أهم الدراسات التي لفتت أنظار الباحثين والمقارنين منذ نشأته، نتحدث عن الفرنسي فيلمان فهو يفتح أمام الباحثين مجالا واسعا للطلاع على مختلف الآداب الأخرى ، كما يساعد على توطيد العلاقات بين الشعوب واتصال البلدان ببعضها البعض.[2].

فهو منهج تاريخي يوثق بين الأدب القومية والعالمية وعلاقتها ببعضها البعض وتأثيرها حديثا وقديما فغايته دراسة العلاقات بين الآداب تشمل تأثير الأدب بأدب أو أديب بأديب أو اخذ عصر من عصر ومن هنا تتخذ بأن مهمة الأدب المقارن التاريخية علمية [3].

ويقول محمد غنيمي هلال أيضا أن الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقته التاريخية بغيره من الأدب الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها.

والأدب المقارن جوهري لتاريخ الأدب في معناهما الحديث لأنه يكتب عن مصادر التيارات الفنية والفكرية للأدب القومي، وكل أدب قومي يلتقي حتى في عصور نهضاته بالآداب العالمية ويتعاون معها في توجيه الوعي الإنساني القومي عن مناهج تاريخ الأدب والنقد [4].

1- ينظر، المرجع السابق، ص 395.

2- ينظر المرجع نفسه، ص 395.

3- المرجع السابق، بن عائشة فاطمة، نشأة الأدب المقارن من الغرب إلى العرب، ص 5.

4- المرجع السابق، بن كروم يمينة، الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي، ص 7-8.

الأدب الفرنسي :

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي، خلال العصور الوسطى وكان الشعر يطغى عليه ومع الوقت برز نوعان من الشعر أولهما الشعر الغنائي للذي ازدهر بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر الميلادين والثاني هو الشعر القصصي الذي يشتمل على أربعة أنماط مهمة منها القصائد الملحمية التي تسرد حكايات عن الحروب والأعمال البطولية أشهرها أغنية رولان في القرن الثاني عشر الميلادي ومن أشهر القصص المكتوبة قصة الوردة التي ألفها غيوم دولوري وجان دومون في القرن الثالث عشر الميلادي والنمطان الآخران هما الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية كما كتبت بعض القصص الخيالية الرومانية نثرا وكانت بداية المسرحية دينية أنواعها المسرحية الدينية ومسرحية المعجزات والمسرحية الأخلاقية [1].

أما مع نهضة العصر وهو يغطي القرن السادس عشر الميلادي بأكمله تقريبا في فرنسا فقد ازدهر فيه العلم والمعرفة تأثير من الأدب الإيطالي والنماذج الإغريقية والرومانية القديمة ، ويعرف كتاب وعلماء هذا العصر باسم الإنسانيتين ويعتبر فرانسوا رايدله اهم كتاب الرومانيين في هذا العصر واهم أعماله جار جارجنتوا و بنتاجرويل وهي متمثلة في قصص مضحكة وكان آخر كتاب عصر النهضة الكبار ميشيل دومونتانه الذي ابتدع المقالة وأضافها الى الأشكال الأدبية[2].

1- ينظر رجاء ياقوت : الأدب الفرنسي في عصر النهضة دار المعرفة ، القاهرة 1978 ص 37

2-المرجع السابق ص 19.

كان فرانسوا دوماليرب أول شاعر كلاسيكي له أهمية ،كما كان من أكثر الشعراء نفوذا كان يكتب شعرا يتصف بالوضوح والعقلانية واليقظة وأصبحت هذه الصفات هي المميزات والأسلوب الأساسي للشعر الكلاسيكي.

كما برزت المسرحية الكلاسيكية بوصفها أحسن تعبير للكلاسيكية الفرنسية ومن بين الأساتذة بيير كورني وجان راسين أو موليير وكان كورني أول كاتب مشهور للمأساة [1].

أما في النثر الكلاسيكي فقد كتب رينييه ديكارت حديث عن الطريقة 1637 وكان هذا الكتاب نموذجا للتفكير العقلي وكذب بليس باسكال أعمال نثرية تكشف عقيدته النصرانية العميقة.

واقترح جان جاك روسو تغيرات في المجتمع الفرنسي في روايته الوان الجديدة 1761 في التعليم في روانية اميل 1762 وساعدت سيرة حياة اروسو بعنوان اعترافات التي انتشرت سنة 1782- 1789 بعد وفاته بين دور الأدب الحديث في مجال النقد الذاتي.

ولا ننسى ذكر مدام دي ستايل التي تركت الأثر الكبير في نظرية النقد الروماني الفرنسي حيث أصدرت كتابها عن الأدب وذلك سنة 1800 ، وأدخلت الرومانية الألمانية إلى فرنسا وهنالك سار والرائع فيكتور موجو أكبر الشخصيات الرومانية في فرنسا وكان متفوقا في أعماله الشعرية والمسرحية مثل قصائد متنوعة 1822 وأوراق الخريف 1831.

1- حسن الحلوي : الأدب الفرنسي في عصره الذهبي ط 2 1956 ص 50.

- فيكتورهيجو:

يعـد فيكتـور هيجـو مـن أسـمى النقـاد الفرنسـيين وقـد سـمي بـأمير الأدب الفرنسـي ولـه المقـام الأسـمى في الرومانسية، حيث رفع وزاد من تطور وازدهار المستوى الأدب الفرنسي بفضل أعماله الناجحة فهو روائي وكاتب مسرحي وله مكانة بارزة في المجتمع الفرنسي.

- حياته: فيكتور هيجو Victor Hugo (27 فبراير 1802، 22 مايو 1885).

في حقيقة الأمر يصعب التعريف بشخصية فيكتور هيجو في فقرة مختصرة أو بضعة أسطر لكن سأحاول الإلمام بحياته وأهم محطاتها.

- ولد فيكتور ماري هيجو في 27 فبراير سنة 1802 في بيزانسون شرقي فرنسا، كان أصغر إخوته وهو الابن الثالث "لجوزيف ليوبولد سيجيسبر هيجو" من أكبر ضباط الجيش نابليون ووالدته "صوفي تريبوشيه" [1].

- كانت حياته العائلية غير مستقرة حيث فصل والده وهو في عمر 16 وبعد ذلك عاش مع والدته في باريس وقد أعجبته فأطلق عليها المكان الذي ولدت فيه روحي.

- وقد تلقى هيجو تعليمه في باريس وتعلم اللغة اللاتينية ودرس الحقوق.

- لم تكن دراسته منظمة، كان عبقريا وذكيا وطالب متفوق، شغوف بالمطالعة [2].

- في سن السادسة عشر سنة 1816 كان دفتره القديم قد امتلأ بالقصائد الشعرية والمسرحيات، وقد نشر أول ديوان شعر تحت عنوان أناشيد وقصائد متنوعة وقد لقي هذا الكتاب ترحيبا ، خاصة في البلاط الملكي والذي منحه مكانة يستحقها.[3].

- امتهن الصحافة والأدب بإصدار مجلة أدبية، تزوج في سن العشرين برفيقة دربه وحبيبة طفولته أدال فوشيه وأنجب منها أربعة أولاد " ليو بولدين 1824، شارل 1826 ، وفرونس فيكتور 1828، و أديل 1830 " واستمر في كتابة النثر والشعر والدراما والمقالات السياسية واشتهر كأحد الكتاب الشباب الرومانسيين [4].

1- عائشة قاسمي شرقية في ديوان الشرقيات للشاعر فرنسي فيكتور هيجو قصيده غرناطة ،نموذج أطروحة الدكتوراه جامعة تلمسان 2019/2018 ص 19.

2- بنظر، بن عدودة زينب ، دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية ، الإبراهيمي وفيكتور هيجو، نموذج رسالة التخرج ماستر في الأدب العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2019/2018 ، ص 41- 42.

3- المرجع نفسه، ص 42.

4- alaa Mahmoud mentallah hazema perhane kandeel Victor Hugo bibliothèque Alexandrie 1885- 1802.

واذا بحثنا عن جوهر العلاقة بين الكاتب وعصره ولا يزال واحد من أكثر الأسئلة إلحاحا في تاريخ الأدب والنقد ومن أكثرها تعقيدا أيضا ، فمن جانب يمكن أن ينحصر الكلام على هذا الموضوع بالفترة التي عاشها فيكتور هيجو ومن جانب آخر قد لا تمثل حياته سوء ملمح بسيط من ملامح العصر، وفي هذه الحالة لا يكفي السرد التاريخي لحياته في جلاء علاقته بعصره التي تتطلب ملاحقة الخطوط التاريخية والفكرية التي تكون نتيجة الحركة الاجتماعية.[1] .

كان هيجو طوال حياته معارضا ومناهضا لعقوبة الإعدام وقد عبر عن موقفه هذا في جل أعماله الأدبية التي وضحت موقفه ومفهومه المناهض لعقوبة الموت بأسلوب رائع وذوق رفيع وهذا ما منحه مكانة مرموقة في عالم الأدب الفرنسي عند الشعب الفرنسي الذي ثار لأجله ضد نابليون بونابرت الذي اعتقله في قضيته [2] بسمارك الذي حرضه في رسالة كان مطلعها " .. من عظيم ألمانيا إلى حضيظ فرنسا " حيث نفاه بونابرت لمدة 19 سنة.

وفي سنة 1870 عاد هيجوا إلى وطن الأم بعد نفيه وتحول فرنسا من الملكية الى الجمهورية، فبطبيعة الحالة السياسية التي كان يرفضها توقفت ومن المؤسف في نفس السنة 1870-1871 تلقى خبر وفاة ابنه شارل وفيكتور مما جعله يشعر بالحزن الشديد وقد وجه كل اهتماماته إلى النشاط الأدبي وكرس كل حياته الباقية في باريس والتي كانت حافلة بالإنتاجات الأدبية الرائعة، كما نصب عضوا في مجلس الشيوخ نائبا عن باريس وأسس جمعية الأدباء والفنانين العالميين وأصبح رئيسا فخريا 1878 ، فأصبح وجها معروفا من رجال فرنسا وشاعرها الممجد.[3]

- أعماله:

خلف فيكتور هيجو أعمالا ضخمة ومختلفة الفنون الأدبية ، حيث بدأ بنشر مجموعته الشعرية والروائية وبعض أعماله القصصية سنة 1822 ، حيث كانت مكانته عالية مقارنة بأدباء عصره ، فقد كان له عدة روايات ومسرحيات وكذلك الشعر.

أ- رواياته:

ألف فيكتور هيجو العديد من الروايات أبرزها رواية البؤساء les misérables لتحتل هذه الرواية المكانة الأسمى وصفة الدوام على طول الدهر لأنه دافع فيها عن التمييز العنصري لطبقات المجتمع وخاصة الطبقة المحتقرة.

1- المرجع السابق، بن عدودة زينب، دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية، البشير الإبراهيمي وفيكتور هيجو نموذج، ص41-42.

2- بنظر، إكرام بقدور، البؤساء والمعذبون في الأرض، دراسة فنية مقارنة رسالة تخرج دكتوراه جامعة تلمسان 2017-2018 ، ص23.

3- بنظر، حسنية رمضان، استراتيجيات الترجمة الأدبية رواية les misérables لفيكتور هيجو بترجمة منير البعلبكي إلى العربية، المجلد الثاني، دراسة تحليلية نقدية، مذكرة تخرج في الترجمة، جامعة الحاج الأخضر باتنة 2013-2014، ص 100-103.

كذلك رواية نوتردام دو باري notre dame de Paris سنة 1830، والتي بدورها أكدت كفاءته في مجال الدراما، وفي سنة 1853 كتب رواية تأنيب les chantaient ورواية التأملات les contemplation، من نفس السنة هي ذكريات نفسه مع الحادث الأليم الذي أودى بحياة ابنته وزوجها، وفي سنة 1859 كتب الجزء الأول من رواية أسطورة العصور les légendes des siècles ، وفي سنة ما بين 1866 و 1869 كتب روايتين مختلفتين عن بعض، الأولى تحت عنوان عمال البحر [1] les travailleurs de mer والثانية اطلق عليها اسم الرجل الضاحك 1869 وهي مستوحات من التاريخ الإنجليزي، وأخيرا وليس آخرا رواية الأفعال والأقوال actes et paroles حيث كتب أجزاؤها الثلاثة 1877-1875 ، رواية الثلاثة و تسعين يوما 1874 quatre-vingt trais jours ورواية آخر يوم في حياة رجل محكوم عليه بالإعدام [2].

ب- **كتبه:** ألف عدة كتب أهمها:

- ✓ كتاب رياح العقل 1880 Quatre vents d'esprit.
- ✓ كتاب الحمار 1880 L'âne.
- ✓ كتاب البابا 1878 Le papa.
- ✓ كتاب تاريخ الجريمة 1877 L'histoire d'un crime.
- ✓ كتاب شفقه الأعلى 1878 La pitié suprès
- ✓ كتاب السنه المهولة 1872 L'année terrible
- ✓ كتاب الشرقيات 1829
- ✓ كتاب ويليام شكسبير 1864. [3]

ج- **مسرحياته :** من أشهر مسرحياته:

المسرح التاريخية كروميل Cromwell 1827 ومسرحية هرناني Hernani 1830 ،وهما مسرحيتان شعريتان، كذلك مسرحية الملك يلهو Le roi d'amuse 1832 (شعرية)، مسرحية لوكريس بورجيا Lucrèc Borgia 1833 (نثرية)، مسرحية ماري يوتودور 1833. [4]

لعل أغلب العارفين بأعمال فيكتور هيجو لا تعرف بالهواية المخيبة إلى قلبه ، وهي هوايته الرسم التشكيلي حيث أنه أصدر أكثر من 4000 مؤلف في حياته، عندما توقف عن الكتابة الأدبية ولم يكن يعرف جمهوره بها إلا بعض من أصدقائه .[5].

1- ينظر،إكرام بقدور، البؤساء والمعذبون في الأرض ، ص 25-19 .

2- ينظر ،بن عدودة زينب ،دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية ،البشير الإبراهيمي وفيكتور هيجو ، ص 44.

3- المرجع نفسه، ص42 .

4- ينظر، عائشة قاسم ، الشرقية في ديوان شرقيات للشاعر الفرنسي فيكتور هيجو، ص 22.

5- المرجع السابق، زينب بن عدودة ، ص 43 بنظر.

د- شعره : يعد فيكتور هيجو شاعرا غنائيا من الدرجة الأولى، من أبرز ما كتب في الشعر الغنائي:

- نشائد جديدة سنة 1822 تحت عنوان Odes novelle Odes.
- أوراق الخريف 1831 Les feuilles d'automne.
- الأصوات الداخلية 1837 Les voix intérieurs.
- الأشعة والظلال 1840 Les payants et les ombres.

- أثره ومكانته في الأدب:

كان يلقب بأمير الأدب الفرنسي ورائد من رواد الرومانسية، فقد اجتمع الرواد والنقاد على أنه أعظم شاعر غنائي فرنسي واحد من أعظم شعراء العالم في مختلف العصور، وقد أطلق عليه الفرنسيون بشيخ الرومانسية والشعر الغرامي وهو لا يزال إلى يومنا هذا إمام الشعر الغرام ومجدد أساليب النظم والنثر وترجع شهرته إلى كونه نبغ في عصر الانقلاب والتجديد [2].

كما احتل مكانة مرموقة بسبب سهولة شعره ووضوحه والتصوير المسائل العظيمة والأفكار الدقيقة وغزارة معرفته ، كذلك علمه بدقائق اللغة الفرنسية وبعلم القوافي والعروض والموسيقى وما يلزم الشعر، وكان حكيما فيلسوفا ملما بعلوم التاريخ والجغرافيا [3].

يعد فيكتور هيجو من أبرز كتاب عصر العقل الذين يؤكدون إبراز العواطف والخيال ليتغلبوا على العقل، كما أنهم ابتكروا صبغا من حرية التعبير الأدبي أكثر حرية من غيرها، كما تأثر بآداب وقضايا دول أخرى شرقي حيث كان من المعارضين فيه لبعض تلك القضايا، ومثال ذلك رفضه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فقد قرأ التوراة والإنجيل والقران الكريم وترجم الألف ليلة وليلة كما قرأ تاريخ الإسلام و حياة الرسول صلى الله عليه وسلم [4].

1- ينظر،عائشة قاسمي، شرقية في ديوان شرقيات للشاعر الفرنسي فيكتور هيجو ، ص 21.

2- ينظر،بن عدودة زينب، دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية البشير الإبراهيمي وفيكتور هيجو، ص 44.

3- ينظر،المرجع سابق، ص 24.

4- بن عدودة زينب دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية البشير الإبراهيمي و فيكتور هيجو ، ص 44.

- وفاته:

وفي الذكرى الثمانين لعيد ميلاده أقيم مهرجان كبير حضره كبار الناس والمعجبين بأعماله الفياضة، فهو أول مسرحي ورائد الحركة الرومانسية، وشاعر عبقري وروائي كبير، وهو الذي زين كتبه بالرسوم المبدعة ، اذا هو حصن مجد الشرف وحامي الضعفاء، والذي لا يتنازل على مبادئه التي آمن بها رغم الصعوبات التي واجهها [1].

وما هي إلا سنوات معدودات حتى وافته المنية وقضى نحبه بعد أصابته بالتهاب رئوي وكان ذلك في الثاني والعشرون من مايو 1885 وهكذا رحل هيجو وتوقف قلمه السيال الذي ظهر عقول كتاب النقاد والشعراء [2].

لبست باريس عليه ثوب الحداد وأقيم له مأتم عظيم و وضعت جثته في تابوت عالي تحت قنطرة النصر، وقد حضر الجنازة الشعراء والفرسان وسهروا عليه طوال الليل، وهذا المشهد لم يسبق لشاعر قبله، كانت وصيته قبل الوفاة أن يدفن كالفقراء لذلك كانت العربة التي حمل عليها من عربات فقراء [3].

وفي وصف هذا المشهد والمنظر المهيب، كتب موريس باراس " إن نهرنا الفرنسي تدفق من منتصف النهار إلى السادسة مساءا بين ضفتين هائلتين من الشعب المتزاحم على الأرصفة، المتعالي على السلالم، المتراكم على الشرف، المحتشد على السطوح، إنه حدث تتخذ فيه الوحدة والحماسة عائلا كأعظم مشهد في الطبيعة يتحقق عرفانا لشاعر نبي لعجوز استطاعته بنزعته المثالية وتطلعاته أن يلهب قلوب الناس، إنه حقا لا أمر جدير بإحياء أكبر الآمال " [4].

تم إقرار يوم 01 جوان 1885 يوم وطني لجنازته، وفي 22 ماي 1935 احتفلت فرنسا بالذكرى الخمسينية لوفاته احتفالا يعز نظيره ويقدر مكانته.

1- إكرام بقدور، البؤساء والمعذبون في الأرض، دراسة فنية مقارنة، ص 25 .

2- حسنية رمضان ، استراتيجية الترجمة الأدبية، رواية les misérables لفيكتور هيجو، ص 103 .

3- بنظر، عائشة قاسمي، شرقية في ديوان الشرقياتللشاعر الفرنسي فيكتور هيجو، قصيدة غرناطة، ص 26.

4- المرجع السابق، إكرام بقدور البؤساء والمعذبون في الأرض، ص 25.

وقد نشرت العديد من مؤلفاته بعد وفاته وهي غير كاملة :

كـ: أمي روبسارت والتوائم Amy rabsart et les jumeau ، جميع الرباب toute les lyres 1888-1899، أتي ترى chases vues 1887-1900، المسرح في الحرية Le théâtre en liberté ، الرب Dieu 1891 ، سنوات الكتابة les années funestes 1898 ، الحزمة الأخيرة Dernier gerbe 1902.[1]

يقول Baidout " إن حياة مماثلة وشخصية سائدة في أعمال أصبحت تجلب أوساط مختلفة لا يمكن عدها من الطلبة، و حياة الثورة السلمية والقرارات النهائية لا تحيي إلا الشاعر الأول لفرنسا وهو فيكتور هيجو، والذي أصبح في حياته وبعد مماته يواجه مناقشة الإيجابية منها والسلبية، لكن في كل مرة كانت أعدائه بعيدة النوال منه، لأنها عقول سريعة الغضب، ترد بجواب مستحيل، إنه تمثال عظيم في الفن و الشعر، لا يهدم أبدا وسيظل الجزء اللامع من تاريخ الأدب الفرنسي ".[2]

1- ينظر، إكرام بقدور، البؤساء والمعذبون في الأرض، ص 26.

2- المرجع نفسه، ص 26.

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف المدرسة الفرنسية.

- **النشأة.**
- **رواد.**

المبحث الثاني : تطور المدرسة الفرنسية.

المبحث الثالث : منهج المدرسة الفرنسية.

- **مفهوم التأثر والتأثير.**

- تعريف المدرسة الفرنسية :

تعتبر المدرسة الفرنسية التقليدية أول إتجاه ظهر في الأدب المقارن وكان ذلك في بداية القرن 19 واستمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الأدب المقارن إلى غاية أواسط القرن 20 ، أي قرابة القرن من الزمن بالتقريب حيث ظهرت اتجاهات أخرى فاز عندها هذا التفرد وللعلم فقد قامت هذه المدرسة على المنهج التاريخي ولذلك سمي بالمدرسة التاريخية ويعرف فرنسوا غيار أحد أهم أعلامها الأدب المقارن على أنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية "[1].

إذ يهتم هذا الأخير بدراسة تاريخ العلاقات الأدبية العالمية ومن ثم فإن الباحث في الأدب المقارن يقف على الحدود اللغوية للأدب القومي ويتابع حركة إنتقال الموضوعات والأذكار والكتب بين أدبين أو أكثر بشرط أن يقدم الدليل التاريخي على وجود علاقة بين الآداب.

ولعل هذه المهمة تظهر في هذا التعريف الذي يرى أن الأدب المقارن هو العلم المنهجي الذي ينشد دراسة وروابط التشابه والقرابة والتأثير بين الأدب ومظاهر المعرفة الإنسانية الأخرى أو بين النصوص الأدبية وهو ما يبدو للوهلة الأولى متباعدا في الزمان والمكان بشرط أن تنتمي إلى لغات أو ثقافات متحدة حتى لو كانت تدين لتراث مشترك آخر [2].

1- أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الوطن العربي ، دار غربي للطباعة والنشر ذ ط ص 27

2- سعيد الوكيل ، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص 20.

أوضح آمبر وبكل صراحة مفهوم هذا العلم حين قاله " أيها السادة سنقوم بهذه الدراسة المقارنة التي بدورها لا يكتمل تاريخ الأدب إلا اذا وجد بعض المقارنات التي تقيمها الأدب بالتفوق على أدبائه بنقاط عدة فأننا سنتعرف بذلك ونعلن هذا التفوق العادل فنحن أغنياء جدا بالمجد، ولكن يستهوينا مجد أي شخص، نحن فخورون جدا بأنفسنا من أجل أن نكون منصفين، وعند جان ماريك كاري مقدمة لكتاب فرانسوا غيار يبين مفهوم المصطلح فقال " إن الأدب المقارن فرع من التاريخ الأدبي لأنه دراسة العلائق الروحية الدولية والصلات الواقعية التي توجد بين بيرون و لوشتكن ".

إذن من البداية يجدد رواد مفهوم المصطلح، وهو فرع من فروع تاريخ الأدب إلى ما بين المبادئ والأسس التي بنوا عليها مفهومهم لهذا العلم، معظم كتب الرواد التي ألقت في هذا المجال وتحدت هذه الأسس فمن ذلك ما قاله آمبر ويليام وكارنيي وغيار ولكن سأبدأ عند تنحيم يقول في حديثه عن جهد الباحث المقارن عن مسألة التأثر فمن النادر في الواقع أن يكون أكثر من الأثار الفكرية فريده من نوعه معزول عن غيره في لوحة أو تمثال أو كتاب، إلا وأن يدخل في زمرة من الزمر شعر المؤلف بذلك وهنا على تاريخ الأدب أن يضعه في موضعه من أنواع الأدب وصور الفن ثم يزين جماليته.

وهذا التعريف يعني على أن الباحث يصنف ظواهر الالتقاء الأدبي ويجعلها عادة للمقارنة والمنظمة ظواهر الانتقاد بين اللغات والثقافات المناسبة عن العوامل التاريخية والنقدية والفلسفية، ويسعى الباحث من ثم إلى فهم الوظائف الحيوية بهدف مقدمة روح الإنسان القائم إلى هذا الاتجاه التاريخي الذي ساد إلى وقت طويل، واجب نقدا ، بدأ مع أنصار اتجاهات الحديثة في النقد الأدبي في المدرسة الفرنسية في جوهرها وفلسفتها مدرسة تقوم على تاريخ الأدب، أي أنها مدرسة تاريخية أدبية ولذلك من الأصح كان عليه أن يطلق عليه أشهر مدرسة تاريخية.

كما أن علينا أن نشير إلى منهج التاريخي ليس محصور في فرنسا ولا المنهج النقدي في أمريكا ولا المنهج الماركسي في أوروبا الشرقية، فدراسات تأثير تمارس في عدة من الأقطار من خارج فرنسا، لكن من الملاحظ أن هذه الدراسات انحصرت في فرنسا وذلك بعد ظهور الجيل الجديد من المقارنين الفرنسيين الذين بنوا بأنفسهم حتى قبل أن تظهر المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن[1].

اذا اعتبرت المدرسة الفرنسية زمن طويل بأنها منغلقة بشدة بتاريخ الأدب ودراسة تأثيرات.

حافظت المدرسة الفرنسية منذ القرن العشرين على قيم الجمالية والإنسانية في الأدب لمبادئها واتجاهاتها وتعد من أعرق المدارس [2].

1- يوسف بكار وخليل الشيخ صفحه.80

2- سير براوني كلود، أندريه ميشال ، ما أدب المقارن، ترجمه غسان البشير منشورات دار علاء الدين طبعه واحد صفحه 29 دمشق.1990

- نشأة المدرسة الفرنسية :

دامت المدرسة الفرنسية التقليدية من أوائل القرن 19 إلى وسط القرن 20 عندما ظهر في ساحة الأدب اتجاهات ومدارس جديدة فهمت مضمار الأدب المقارن ووظيفته.

لدى المدرسة الفرنسية دور في الأدب المقارن في حقله العلمي ومنهاجيته وأسس تأتي في مقدمته النزعة التاريخية في دراسة الأدب وانتشرت على نطاق واسع في فرنسا وأوروبا على امتداد القرن 19 يرى أصحاب هذه النزعة الأدبية staffe تستقل داخل الآداب القومية بصورة يمكن دراستها [1].

وهذه المدرسة تحصر الصلة بين الأعمال الأدبية العالمية في مجال التأثير والتأثر التاريخي أو عدد دراسة لظاهرة التأثير والتأثر بين الأدب العربي والآداب الأجنبية تقف على ملامح الأدب المقارن التقليدي في نزعته التاريخية ولا تقوم أي دراسة أدبية بالمقارنة إلا بتوفر عامل التأثير والتأثر و يؤكد كل من مؤرخين والباحثين في الدراسات المقارنة على أهمية دراسة هذا النوع هي المصادر الوسائط وعدة الناقد وهي ذات أهمية بالغة بموضوعات أو أفكار لأعمال أدبية مقارنة قد سبق ذكرها [2].

1- أحمد زلط الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته ص 42 .

2-سعيد الوكيل الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص 20.

- رواد المدرسة الفرنسية :

أندريه روسو :

هو سياسي كندي ولد 12 يناير 1911 في سان لامبرت في كندا وتوفي في 17 سبتمبر 2002 في كندا .جزئيا، نشط حرب كبيك الليبرالي وقد انتخب عضو الجمعية الوطنية في كبيك ، كان أول من شغل منصب وزير الصناعة والتجارة في الفترة 5 يوليو 1960 إلى 5 ديسمبر 1962 في ظل حكومة جان ليساج الأولى في 1950 .

جون سيمون :

هو ناقد أدبي وصحفي وناقد سينمائي أمريكي ولد في مايو 9425 في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية ، تاريخ ومكان ميلاد 12 مايو 1925 صربيا سويونيكا ، توفي 24 نوفمبر 2019 سبب الوفاة الأمراض الدماغية الوعائية درس في جامعة هارفارد.

سانت بوف هو شارل أوغستان سانت بوف :

كاتب وناقد فرنسي ولد في بولوني سورمير 22 ديسمبر 1804 درس البلاغة والفلسفة ثم بدأ بدراسة الطب لكنه لم يتم دراستها عمل صحفيا في صحيفة غلوب ، نشر العديد من المقالات في سنة 1828 قام بنشر كتابة الأول اللوحة التاريخية والنقدية للشعر والمسرح الفرنسي في القرن السادس عشر ثم قرر بعد ذلك التفرغ للدراسات النقدية الأدبية .

- تطور المدرسة الفرنسية:

أخذت فرنسا تتقبل بتدرج فكرة الأدب الذي لا ينتمي لبلد بعينه أو بذاته وكأنما قررت أن تفتح صدرها للأدب أيا كان صدره ونكهته وخاصة بعدما أصدرت مدام دستايل كتابها في ألمانيا 1810 ذكرت فيه ما نصه ولابد للأمم أن تتواصل فيما بينها تهدي إحداهما غيرها ومن الخير للأمة أن ترحب بالأفكار التي ترد إليها من الخارج تزعم الأمة المضافة أن مدام دستايل كان منصبا والأكثر على المسائل الاجتماعية لا على المسائل الأدبية لكن تأثيرها ظل واضحا لعدة أجيال ولم يبدأ تأثيرها على الأدب والنقد يأخذ مجراه الحقيقي [1].

وصل الأدب المقارن إلى مرحلة النضج في العقدين الأخيرين من القرن 19 واصبح له وضعه المستقبل ومباحثه الخاصة وكان أول من استخدم تعبير الأدب المقارن كاتبان فرنسيان هما نوبل ولابس وقد وضع كتابا جمعا فيه سلسلة من النصوص الأدبية الفرنسية والإنجليزية وسمياه مقررا في الأدب المقارن إلا أنه ساعد على إشاعة التعبير وإسناده من جانب القراء [2].

1- سعيد الوكيل الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص 26 .

2- أحمد زلط الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته.

و أول من تبنى فكرة الأدب المقارن وأصبح يحق هو الأب الروحي للدراسات الأدبية هو الأستاذ فيلمان الذي الغي سنة 1869 محاضرة في جامعة السربون سماها "فحص الأثر" الذي تركه كتابا فرنسيا في القرن 18 على الأدب الأخرى وعلى العقلية الأدبية في كتابة الحق عن الأدب الفرنسي.

وما أن دخلت 1890 حتى أصبح الأدب المقارن مادة من مواد الدراسة الأكاديمية في الجامعة الفرنسية ثم جاءت 1897 حتى كان هناك أهمية وكرسي للأدب المقارن في جامعة ليون وكان الأستاذ تكسن أول من شغل الكرسي في جامعة ليون وأنصبت محاضرته على الأثر الألماني في الأدب دقيقا منضبطا كسائر العلوم الطبيعية التجريبية وفي سنة 1900 نشر لوي بول بيتر الطبعة الأولى عن كتابه الذي حضر فيه مراجع البحث في مادة الأدب المقارن وقد سماه bibliographie de littérature comparée واختار الأستاذ تكسن ليكتب مقدمته وجاء في هذه المقدمة بيان لأنواع المباحث الذي تناولها الأدب المقارن وهي أولا مسائل نظرية ومسائل عامة ومن الأسماء اللامعة فإن تنجم بدأ مشواره في الأدب المقارن في 1911 عندما شارك في الكتابة لمجلة الشامل في التاريخ ونشر مقالة هامة عنوانها التركيب التكاملي في التاريخ أو العلاقة بين الأدب المقارن والأدب العام [1].

1- زبير درافي محاضرات في الأدب المقارن ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية لنشر والتوزيع بن عكنون ص 59

- منهج الأدب الفرنسي :

وضعت هذه المدرسة شروط صارمة لدراسة المقارنة فلابد لدراسة من الدراسات أن تدخل حيز الأدب المقارن لابد من توفر شروط :

1) أن تكون الدراسة بين أدبين أو أكثر ولا تكون إلا في مجال الأدب أي أن المقارنة تكون تدخل في مجال الأدب المقارن من تلك التي تقارن بين الأعمال الأدبية ، وتكون بين عملين أدبيين أو اكثر وشرط توافر الإختلاف في القومية بين هذه الآداب.

ومعيار هذه القومية عند هذه المدرسة هو اللغة فلا تجوز المقارنة بين عملين أدبيين كتبا باللغة واحدة مهما كان الاختلاف المعرفي أو الجغرافي.

2) يتوفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبيين بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عملين أدبين أو أكثر تثبت تاريخها أن أحدهما قد تأثر بالآخر فلا يجوز حسب هذا بالمعموم مقارنة الأعمال الأدبية حتى أن كانت تنسب لقوميات مختلفة وكتب بلغات مختلفة ومتشابهة مالم يتوفر الرابط التاريخي بينهما الذي يعد الأهم و الجوهري ولا تتم الدراسة في إطار الأدب المقارن إلا بتوفره [1].

3) أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا أن المدرسة الفرنسية التقليدية قسمت آداب والثقافات العالم إلى قسمين : قسم موجب وقسم سالب وربطت عملية للتأثير والتأثر بالحالة الاستعمارية وهنا الدول المستعمرة هي دائما الأقوى ومن هنا اعتبرت أن الدول الفرنسية وآدابها هي الموجبة وبالتالي هي المتأثرة دائما لأنها تمثل القومية والقوة والحضارة أما الثقافات الأخرى والآداب العالم الآخر وخصوصا العربية والإفريقية فهي تتأثر فقط أي أنها تستهلك ولا تنتج ضعفي وآدابها .

1-المرجع نفسه ص 60.

إذن فالأساس الأدب المقارن في المفهوم الفرنسي هو عملية التأثر والتأثير ومن هنا نجد أن مقارني الأدب الفرنسي ألزموا أنفسهم بأمور عدة منها التأملات التاريخية بين الأدب والمؤثر والأدب المتأثر وهنا نذكر المقولة الشهيرة محمد غندي هلال " وكما أخرجنا من حساب الأدب المقارن ما بعقد مقارنات بين آداب ليست بينهما ملة تاريخية كذلك نرد " وأصر الأدباء في فرنسا على هذه النقطة ووضعوا عناوين عن كيفية انعقاد الصلات من رحلات وترجمات وسفر الأدباء [1].

نستطيع أن نقول أن المنهج الفرنسي يعتمد على 4 نقاط من بينها [2] :

- عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارنة ومناهجه.
- عدم التركيز على الأدب في الدراسة والاكتفاء بالخارج والولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس الحقائق.
- التركيز على العامل القومي والخضوع النزعة التاريخية.
- شرط اختلاف اللغة ووجوب الصلاة التاريخية لتأكيد التأثير والتأثر.

وهذا التعريف يعني أن على المباحث أن يضيف ظواهر الالتقاء الأدبي وجعلها مادة المقارنة المنظمة التي ترى ظواهر الالتقاء بين اللغات والثقافات ناشئة عن عوامل تاريخية وتقديمية وفلسفية ويسعى الباحث ومن ثم إلى فهم الأدب ووظائفه الحيوية بهدف خدمة الروح الإنساني العام .

لكن هذا الإتجاه التاريخي الذي ساد وقتا طويل يقارب القرن بدأ منذ الخمسينات القرن 20 يواجه نقدا شديدا انصار الاتجاهات الجديدة في التقدم الأدبي ونظرية الأدب من أطلق عليه اسم المدرسة الأمريكية من ناحية ومجموعة دعاة منهج اجتماعية الأدب من ناحية أخرى.

1- يوسف بكار وخليل الشيخ الأدب المقارن ص 81

2- المرجع سابق.

فالمنهج الفرنسي وهو فن تقريب الأدب إلى مجلات التعبير أو المعرفة الأخرى بطريقة منهجية عن طريق البحث عن روابط التشابه والقرابة والتأثير أو تقريب الأحداث والنصوص الأدبية فيما بينها سواء كانت متباعدة أم متقاربة في الزمان أو في المكان على أن ينتهي إلى لغات أو ثقافات متعددة وأن كانت هذه تكون فردا من تراث واحد بهدف وصفها وفهمها بطريقة أفضل [1].

كما يعرف البعض مواقف المناهج الأوروبية وأشهرها وأقواها أثرا في الأدب المقارن وأن فرنسا للأدب المقارن معترف بها تاريخيا ولا تكاد يذكرها أحد اندري لماذا ؟ لأنها كانت متفوقة ثقافيا على غيرها من الدول الأوروبية في القرن 19 ولأسباب أخرى [2].

ظهر هذا المنهج مرتبطا بالنزعة القومية في القرن 19 على الرغم مما في أهدافه من مسحة عالمية واستكمال مفهومه المبدأ على يد فترتن من نظرية من مثل بالاستراتيجية في مقدمة الكلمة والشيء للعدد الأول من مجلة الأدب المقارن عام 1921 وفان ينجم في كتابه الأدب المقارن 1931 [3].

إن تغير المدرسة الفرنسية منذ زمن طويل متعلق بالتاريخ الأدبي ودراسة التأثيرات وكان رد فعل الأدب المقارن عنيفا[4].

1- يوسف بكار وخليل الشيخ ،الأدب المقارن ،الشركة العربية المتحدة للتوثيق والتوريد الطبعة الثانية ، 2008 القاهرة جمهورية مصر العربية ص 81

2- سعيد الوكيل الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية.

3- يوسف بكار وخليل الشيخ ص 80 المرجع السابق "

4-عسان السيد منشورات دار علاء الدين الطبعة الأولى دمشق 1996 ص 20.

-مفهوم التأثيروالتأثر:

التأثير والتأثر في حدود الأدب المقارن ما هما إلا وجهة من ناحية من نواحي العلاقات الثقافية الدولية التي هبت في الرياح فكرية وذوقية لاحترام حدود الجنس ولا القوميات ولا التصورات الميتافيزيقية [1].

وعلى كل أساس التأثير إذا وجد هي الإستعداد للتأثر فإن جمهور القراء في العالمين العربي والغربي على سواء ما كان ليتحمس للرواية الروسية ولروايات فرانز كافكا الأسطورية الممعنة في التشاؤم بعد الحرب العالمية الثانية لولا تغيير المجتمعات البشرية عامة إلى مجتمعات جماهيرية يضعف فيها شعور الفرد بقيمته المميزة [2]

.

والقاعدة البديهية لاحتمال وجود التأثر هو أن تحظى أعمال الكاتب بترجمة، والترجمة الأدبية سلاح ذو حدين فقط تثير القارئ للاستزادة من التعرف على أعمال أديب أجنبي عنه، وقل يستولي الأديب على ما حدث في حالة المنفلوطي وترجمة بودلير الفرنسية لقصص إدغار ألن بو وترجمة عمر الخيام إلى الإنجليزية ونقل أحمد شوقي لحكايات لافونتين الشعرية والديوان الشرقي العربي الذي كتبه غوتيه [3].

وقضية التّأثير والتأثر مبحث يصعب سبر غوروه ، وخاصة في حالة الدراسات الجامعية والأسهل من ذلك بلا شك أن تتبين مصير كاتب في بلد ولغة غير بلده ولغته وذلك لمعرفة أبحاث عبقرية بقدر التعرف على العوامل النفسية والذوقية العامة التي أدت إلى الترحاب به في وطن غير وطنه وبيئة غير بيئته [4].

1- بن كروم يمينة، الأدب المقارن بين المفهوم الفرنسي والأمريكي، ص41.

2- المرجع نفسه، ن – ص.

3- ينظر، حامد حفيني داود ، تاريخ الأدب الحديث (تطوره، معالمه الكبرى، مدارسه) ديوان مطبوعات الجامعية، الطبعة 1، ص18.

4- المرجع نفسه، ن – ص.

الفصل الثاني

المبحث الأول : قراءة في رواية البؤساء

- شرح مصطلح البؤساء.
- التعريف بالرواية.

المبحث الثاني : شخصيات الرواية .

المبحث الثالث : أحداث الرواية.

المبحث الرابع : واقعية الرواية .

المبحث الخامس : أسلوب فيكتورهوجو في الرواية .

المبحث السادس : مضمون الرواية.

- قراءة في رو اية البؤساء :

- شرح المصطلح (لغة اصطلاحا):

أ- لغة: هي جمع بئيس ،رجل بئس شجاع ، بئس بأسا وبؤس بأسته أبو زيد بؤس الرجل يبؤس باسا إذا شديد البؤس شجاعا ، حكاه أبو زيد في كتابه الهمز، فهو بئيس فعيل أي شديد ،قيل هم بنو حنيفة قاتلهم أبو رضي الله عنه في أيام وقيل هم هوازن وقيل هم فارس والروم ،والبؤس ،الشدة والفقر وبئس الرجل ،يبأس بؤسا وبأسا وبأسا إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائس أي فقر .

قال وهو اسم وضع موضع المصدر [1].

ب- اصطلاحا : وهو الذي يمثل اللغة الفنية الخاصة بكل عام والتي يستخدمها أصحابه في التعبير عن قضاياهم وأفكارهم ،وربما استغلقت على غيرها لكن ضرورات البحث العلمي المتخصص ومقتضياته استوجبت نشوء هذه اللغة القائمة على التعرف الخاص والاتفاق والمواضعة بين أصحاب كل فن أو عام في مجال تخصصهم [2].

تعتبر البأساء تعبير في نسخ بالضبط إلى الإنجليزية فالفرنسية له معنيان أنه يعني ناس يعيشون في بؤس " وهو يعني أيضا ناس يعيشون خارج المجتمع وفي فقر مدقع " [3].

1- بن عدودة زينب ، دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية (البشير الإبراهيمي وفيكتور هوجو ص 44 .

2-المرجع نفسه ص 45

3 -http // ar.m.Wikipedia.erg البؤساء

- التعريف بالرواية البؤساء :

كتبت الرواية الشهيرة البؤساء للأديب الفرنسي ، فيكتور هوجو سنة 1845 وبعد 3 سنوات توقف هوجو بمدة من الزمن ، قبل إعادة كتابتها وإصدارها سنة 1862 ، فهذه الرواية التاريخية والاجتماعية في محتواها بالدرجة الأولى والتي تعددت فيها القضايا واختلفت باختلاف الظروف السائدة في فرنسا ، كما غلب عليها الطابع السياسي والصراعات وقسوة الحكم فيه [1].

فهي رمز للكفاح والصبر على الظلم والرقة والجمال الإنساني والوفاء المتمثل في رجل اسمه جان فاجان عانى من مرارة السجن والحياة [2].

إن عنوان البؤساء خارج عن القياس الاشتقاقي إذا الصواب هو البائسون لكن على الرغم من ذلك فقد اعتمدناه لشهرته واستقرار النثر عليه .

البؤساء رواية فلسفية اجتماعية ، دينية وسياسية بالأخص ، تركز على التفكير الطوعي وإحساس الإنسان بالندم والتوبة ، فهي رواية نفسية تجسد حياة البؤس وأشد الحالات تأزما في أعماق الذات كموقف جان فاجان بين المجد وعذاب الضمير وموقف ماريوس بين القبض على المجرم من جهة والوفاء لوصية أبيه من جهة أخرى ، كما صور خواطر مثلت مشاعر إنسانية من العاطفة والأمومة ،الحب، الشكر ،والوفاء وأرفقها برأيه الشخصي [3].

تعتبر رواية البؤساء أشهر روايات القرن التاسع عشر حيث حصلت على العديد من الجوائز والتي تعتبر إلى يومنا هذا من أشهر وأهم الروايات التي صدرت في تاريخ العالم وليس فرنسا فقط .

قام بتأليفها الكاتب الفرنسي فيكتور هوجو ليصف فيها بعض الأحوال السيئة لبعض من الشخصيات المجتمعية في فرنسا ، وكيف كانت معاناة الأوضاع المعيشية وقتها [4].

1- المرجع سابق ص 45

2- جديان رزيقة ،جمالية المكان في رواية البؤساء لفكتور هيجو ص 16

3- ينظر إكرام بقدور ،البؤساء والمعذبون في الأرض ص 111

4- ينظر، المرجع نفسه ص 113

اكتشفنا فيها حجم الظلم الإجتماعي الذي كان سائد ويلتمس وقائعه في بلاده (فرنسا) ، فالرواية كانت تسلط الضوء على الحياة في فرنسا بكل تجلياتها ، إلا أن الظلم الإجتماعي الذي جسده هوجو في الرواية هو ذاته تحسها كل الشعوب المضطهدة في مختلف بقاع العالم الأرض ، قيل عنها : « مادام ثمة هلاك إجتماعي سبب من القانون أو العرف يخلق ألوانا من الجحيم على الأرض ، مادام مشكلات العصر ثلاث الحط من الرجل وقدر باستغلال جهده ،وتحطيم كرامة المرأة بالجوع ، وتقز الطفل بالجهل ،لم تحل بعد ، مادام الاختناق الاجتماعي لا يزال ممكنا في بعض البقاع، وبكلمة أعم ، مادام على ظهر البسيطة جهل وبؤس ،تكون هناك حاجة إلى كتب من هذا النوع » [2]

كذلك مهد فكتور هوجو لهذه الرواية بقوله : مادام في العالم بفعل الشرائع والعادات ظلم اجتماعي يخلق في صميم الحضارة ضربوا من الجحيم ويعقد القدر الإلهي بقدر بشري مصطنع ، وما بقيت من دون حل المشكلات الثلاث الأساس في العصر ، انحطاط الإنسان في الطبقة الدنيا ،وسقوط المرأة بسبب الجوع ، ذبول الطفولة في ليل الضياع والبؤس مادام على الأرض جهل وشقاء فإن كتبا من هذا النوع لا يمكن أن تكون بلا جدوى [3].

وفي الرواية تتلاقى الموضوعات المختلفة والأشكال و الأنواع الأدبية من شعر ونثر ففي إطار هذا المضمون يقول الدكتور جبور عبد النور عن هذه الرواية تتلاقى فيها خاصة القصة التاريخية لأنها كناية عن ملحمة نثرية في عرضها لمرحلة حاسمة من حياة الشعب الفرنسي ، وخاصة القصة الإجتماعية والفلسفية لأنها تعني بالطبقات الوضعية وتوقها إلى حياة أفضل ، وقد تشمل كلمة البؤساء أو البؤس جميع الفقراء و المحرومين[4].

ظهرت هذه الرواية على المسرح والشاشة عبر المسرحية التي تحمل نفس الإسم وأيضا تم إنشاء فيلم للرواية نفسها باسم البؤساء فيلم 20|21 وقد حقق مبيعات ضخمة وقد حصل على عدة جوائز وترجمت للعديد من لغات العالم من بينها العربية [5].

1- ينظر، المرجع نفسه ص 113

2- Https.tasmimi .yoo7.com. Cossette رواية البؤساء

3- بن عدودة زينب ،دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية ص 45

4- ينظر http .www.prendraient.com

5- قصص وروايات – ملخص رواية البؤساء stories_blog.com_

- شخصيات الرواية :

تعددت الشخصيات في الرواية بعضها شخصيات رئيسية وهي التي تبنى عليها الرواية ولها دور أساسي كجافيير وتيناردييه وفانتين ، كوزيت ، ماريوس هناك شخصيات ثانوية مساعدة والتي بدورها تشكل تغيير ونقطة تحول في الرواية كشارل ميريل والجد جيلنورمان كلها شخصيات بنيت عليها الرواية .

1- جان فالجان Jean valjean :

بطل الرواية وأبرز شخصياتها الرئيسة محورها ، قضي معظم حياته في السجن ، واجه العديد من الصعوبات والظروف الصعبة ، فقد عاش يتيم الوالدين وفقيرا ، عاش الحرمان والفقر المقضع لدرجة أنه كان يسرق الخبز لسد جوع اخته وأولادها هذا ما أدى به لدخول السجن لمدة خمس سنوات ، وقد حاول الهروب عدة مرات مما زادت في سنوات حكمه تسعة عشر سنة وبعد إطلاق سراحه لم يرحمه المجتمع وعانا اكثر مما كان في السجن ، لكنه قاوم وصبر وتحمل الضغط بفضل إرادة قوية واضحة ، فقد ذهب نحو العدل والمعرفة والسعادة ،فالسيرة الملحمية للبؤساء هي سير من السيئ إلى الأحسن ومن الظلم إلى العدل ومن الخطأ إلى الصواب ومن الليل إلى النهار[1].

2- فانتين :

فتاة جميلة ولدت في مونتروي لا تعرف والديها ، عاشت حياة بائسة عثر عليها عابر سبيل وأطلق عليها اسم فانتين ، عندما بلغت الخامسة عشر ، ذهبت لباريس لتجرب حظها وتبحث عن حياة أجمل ، فتعرفت على أول حب لها تولوميس إلا أنه خدعها وتخلى عنها وهي تحمل في أحشائها قطعة منه ، لتتدهور حياة فانتين أكثر مما كانت عليه وتحملت مسؤوليته تربية ابنتها كوزيت لوحدها ، اضطرت للعمل الشاق من أجل سد حاجياتها هي وابنتها كوزيت ، إلا أنها لم تستطع ذلك ، فسلمت ابنتها لعائلة من أجل التكفل بها ورعايتها مقابل دفع مبلغ من المال كل شهر ، عاشت محرومة من ابنتها وماتت وهي متلهفة لرؤيتها واحتضانها .

3- كوزيت cosette :

هي ابنة فانتين الغير شرعية وابنة جان فالجان بالتبني ، عاشت طفولة مؤلمة فقد كانت تحت مسؤولية عائلة تيناردييه، عاملوها بوحشية واضطرت للعمل كخادمة في الحانة ، إلى حين التقت بجان فالجان الذي كان يبحث عنها لرعايتها تلبية لطلب أمها فانتين التي أوصته بها قبل وفاتها ،عاشت معه لسنوات عديدة اعتبرته أبوها وأمها في آن واحد ،لتبدأ حياة جديدة وهي في سن الخامسة عشر ،عند ذهابها إلى باريس لتتعرف على ماريوس الذي لم يقاوم جمالها وأناقة مظهرها ، لقد احبها من أول نظرة تزوجا بعد مواجهة العديد من الصعاب والمشاكل ، لكنها اضطرت أن تختار بيت أبيها جان فالجان وبين زوجها ماريوس لسوء فهم بسيط ،بعدما ظهرت الحقيقة وعادت المياه إلى مجاريها .

1- إكرام بقدور البؤساء والمعذبون في الأرض ص 162.

4- ماريوس بونتمرسي maruis pontmercy :

شاب في مقتبل العمر ، من طبقة ثرية بورجوازية ، حفيد السيد جيلنورمان من أنصار الملكية الفرنسية ، كان على اختلاف مع جده بسبب والده جورج بونتمارسي الجندي المفضل في جيش نابليون ، ، بسبب هذا الأمر الجد جيلنورمان لم يكن راضيا على زواج والديه عاش فقيرا بسبب حرمانه من الميراث ، أصبح ثوريا مثل والده ، حقق حلمه وتزوج من الفتاة التي أحبها.

5- السيد والسيدة تيناردیه M et Mm Thénardier :

العائلة التي تكفلت بكوزيت وهي في سن الثالثة ، بعدما استأمنتهم فانتين عندهم رجل يملك حانة جميع الناس تكرهه على جشعه وطمعه ، أما زوجته سيدة سيئة الطباع لا يتحملها أحد ، يعيشان مع أولادهم ابونين وازيلما وغافروش .

6- جافيير j'avert :

تمثلت شخصيته بدور مفتش الشرطة الوفي والمثابر لعمله يطبق القانون ويقوم بواجبه الوطني مهما كانت الظروف ، يؤمن بتحقيق العدالة ونصرة المظلوم ، لقد كان هدفه الوحيد في تلك الرواية هو إلقاء القبض على جان فل لجان السجين السابق في سجن طالوت ، فضل الموت منتحرا على أن يخون وطنه ولا بنك رد الجميل.

7- شارل فر انسوا ميرييل Charles François Muriel :

أسقف مدينة ديني الفرنسية ، في الخامسة والسبعين من عمره ،للعيش مع أخته وخادمتها أطيب لشخص في تلك المدينة يمد يد العون للجميع رغم تيسر حالته المادية ، هو من استقبل لجان فالجان في الوقت للذي تخلى عنه الجميع ، غير أن جان فالجان لم يكن قدر الثقة التي وضعها الأسقف فيه وسرق له في إحدى الليالي مجموعة من الأواني الفضية ، ورغم ذلك اصفح عنه الأسقف وقدم له شمعدان كهدية من أجل بداية حياة جديدة .

8- الأب مادلين والسيد فوشلفان والسيد لابلانش :

كلها أسماء شخصيات تقمصها جان فالجان من أجل إخفاء هوية الحقيقة .فالأب مادلين رجل ثري يملك مصنع في مدينة مونتريل سرمير وكان عمدة للمدينة عرف بكرمه وحبه للفقراء ومد يد العون لهم ، أما السيد فوشلفان استعاره بعد اسم السيد مادلين وهو صديقه الذي كان يعمل معه في ديار الراهبات والسيد لتبلانش هو لقب اطلقه ماريوس على جان فالجان نسبة لبياض شعره ولحيته .

- أحداث الرواية:

تدور أحداث الرواية عن الحياة الإجتماعية البائسة ألتي عاشها الفرنسيون بعد سقوط نابليون في عام 1815 والثورة التي حكم عليها بالفشل ضد الملك لويس فيليب سنة 1832 ،حيث صور الكاتب المعاناة والظلم الذي عاشه الشعب الفرنسي من خلال شخصية جان فل لجان ومعاناته في السجن .

- القسم الأول: جان فالجان ومدينته ديني :

تبدأ القصة في مدينة ديني الفرنسية سنة 1815 بإطلاق سراح السجناء الفرنسي وكان من بينهم السجين المعروف بجان فالجان بعد مدة تسعة عشر سنة ، قضاها في سجن طولون وهذا بسبب سرقته لرغيف خبز لأخته وأولادها ، لتدهور الأحوال المادية وقتها ، بعد إطلاق سراحه لم يأبه أصحاب الفنادق والمحلات استقباله أو مساعدته لحصوله على جواز سفر الأصفر الذي يشير إلى دخوله السجن ، ليستضيفه الأسقف المسيحي شارل ميريل أسقف مدينة برينول من قرية اكسن ، رغم تخوف أخته والخادمة منه ، قدم له العشاء ومكانا للمبيت فيه وطمأنه واحسن معاملته رغم سرده لقصة حياته ، وفي منتصف الليل قام جان فالجان بسرقة أواني قضية ثمينة رغم تردده لسرقتها ثم فر بها هاربا، وفي صباح يوم غد ألقت الشرطة القبض عليه مع القضيات لكن الأسقف ميريل انكر السرقة وقال أنه هو من أعطاها لجان فل لجان ، وهذا الأمر أثار دهشة جان فل لجان وجعلته يراجع نفسه ماذا سوف يفعل في المستقبل ، وبعدها بينما كان يسير صادف أحد للأطفال يغني ليجمع بعضا من المال ، وبعد حصوله على قطعة نقدية فضية ، قام هو بأخذها منه ، رغم محاولات الغلام المتواصلة لاسترجاع القطعة النقدية لكنه فقد الأمل وفر هاربا ،لكن سرعان ما ندم جان فل لجان ووقف متأملا عن سبب ارتكابه لهذا الذنب ، خاصة عند تذكره لوصايا الأسقف ببناء حياة نظيفة وجيدة ، عاد يبحث عن الولد ليعيد إليه نقوده لكن مع الأسف كانت السرقة قد بلغت للشرطة وأصبح مطلوبا ، فقام باختفاء لأن أمر القبض عليه يعني إعادته إلى السجن بعد أن مرت 6 أعوام انتحل جان فالجان شخصية السيد مادلين و هو رجل ثري صاحب مصنع في مدينة مونتريال سرمير ، لكن بعد فترة كشف أمره ، بعد أن رآه المفتش جافبير وهو يساعد رجل بسبب حادث وقد كان مشهورا بقوته ، هكذا شك فيه المفتش بأنه ليس السيد مادلين لأن قوته لا يملكها إلا جان فالجان ، فالقي القبض عليه وعرض للمحكمة وحكم عليه بالسجن المؤبد ، ولكنه وخلال نقله لسجن آخر استطاع الهرب وقضي حياته طريدا .

- القسم الثاني: فانتين و ابنتها كوزيت :

بدأت القصة بحمل فانتين fantine من عشيقها بتولوموس بعدما راحت معه الى باريس وهي في سن الخامسة عشر، فانخدعت به لسذاجتها ،لأنها عاشت حياة صعبة ،تربت بدون والدين وقد هجرها بتولوموس وعاد إلى وطنه ، وجدت نفسها وحيدة بعد مدة أنجبت فتاة اسمها كوزيت cosette ,بعدما قررت الرجوع لمسقط رأسها ،لعلها تجد عملا يعينها هي وابنتها ، فلم يكن عندها حل غير ترك ابنتها كوزيت عند سيدة بشرط أن تدفع لها المال كل شهر ، عاشت كوزيت مع تلك العائلة، لكنها أصبحت تعمل خادمة في حانة تلك السيدة وكانوا يعاملونها أسوء معاملة ، رغم دفع فانتين أقساط المال لهم وتلبية جميع طلباتهم ،كانت فانتين تعمل في مصنع الأب مادلين الذي اشتهر بأعماله الخيرية ومساعدته للفقراء ومبادرته في بناء المدارس والمستشفيات ، كان محل ثقة لجميع أهل المدينة لتدفع المال لسيدة تيناردیه وكانت تذهب شهريا وبانتظام لتبعث رسائل لابنتها من أحد الكتبة العموميين لأنها أمية ، وهذا ما أثار فضول العاملات معها ولسوء حظها طردت من عملها، لأنه كشف أمرها ، اشتغلت بعد ذلك في تطريز أقمصة لجنود المدينة مقابل مبلغ زهيد ، لكن ذلك لم يسند حاجياتها فشاركت غرفتها مع عجوز اسمها مارغريت margaritte ,وبعد مدة وصلتها رسالة من السيد يناديه بأن ابنتها عارية في هذا الشتاء القارص وقد أصابتها الحمى الصفراء ولغلاء اللباس والأدوية لم يكفه المال لذا طلب منها خمسة عشر فرنكا ،فقامت ببيع شعرها الذهبي وأسنان فكها العلوي لإرسال المال من أجل معالجة كوزيت.

رغم كل هذا لم تسطع فانتين على مرارة الحياة وصعوبة العيش، خرجت للتسكع أمام الحانات والمقاهي لبيع أثمن ما تملك ، وهي مرتدية لباس المراقص وفي ذلك الحين قام أحد الرجال المعروفين في المدينة يدعى باماتابو بتحرش بها وتعنيفها، فقامت بالدفاع عن نفسها وانفجرت بالصراخ حتى وصل مفتش الشرطة جافيير وعوض اعتقال الرجل اعتقلها هي وحكم عليها بالسجن ستة اشهر ، إلى حين تدخل الأب مادلين جان فالجان واطلاق سراحها لأنه شاهد ما حدث ولأنه احس بالذنب لأنها طردت من مصنعه ، بعدما عرف قصتها وقام التكفل بها وتسديد جميع ديونها ،ووعدها أن يعيد كوزيت (حضنها بعدما كتبت له تعهدا، لكن حدث مالم يكن في الحسبان، فقد جاء المفتش خافيير للأب مادلين معتذرا منه ظانا به انه هو السجين المطلوب جان فالجان وأنه قد عرف هويته وهو رجل آخر سرق بعض التفاحات من السوق يدعى تسانماتيو ،هنا بدأ ضمير الأب مادلين بتأنيبه لأنه يعلم جيدا أن شخصا بريئا دخل السجن ظلما.

وكوزيت لمدة ثمانية سنوات ، أما جافييل وطول هذه المدة كانت لديه شكوك في حقيقة موت جان فالجان لعدم العثور على جثته في النهر وتأكد من شكوكه عندما سمع أنه هناك رجل محب للفقراء برفقته فتاة شابة.

- القسم الثالث : ماريوس وقصة حبه لكوزيت :

ماريوس شاب في أول عمره بدأت قصة حبه لكوزيت عندما رآها أول مرة في الحديقة حديقة لوكسمبورغ مع والدها جان فالجان الذي اطلق عليه ميسيو لابلانش la Blanche لشيب شعره ولحيته، بعد ستة أشهر رآها مجددا، قام بتتبعها وعرف مكان سكنها، وفي ذلك الحين كان مارس وش يعلم بحدوث مكروه للسيد لابلانش من طرف شخص يدعى جوندريت مدعيا أنه فقير ولايملك المال لدفع الكراء ، فقام بتبليغ الشرطة وعند محاولة المدعو جوندريت الذي هو بالحقيقة السيد تيناردييه ، تخويف السيد لابلانش هو ومجموعة من قطاع الطرق اللصوص لإعطائه المال ، قام موريس بإطلاق النار عليهم ، وحضور المفتش جافيير مع أعوانه لإلقاء القبض عليهم إلا السيد لابلانش الذي أفلت من أيديهم.

في أحد الأيام بينما السيد لابلانش غائب عن المنزل ،ذهب ماريوس إلى كوزيت وهي جالسة في حديقة المنزل وأعترف لها بحبه وإعجابه الكبير لها ، فأجابته وبصوت رقيق ونائم أنها حتى هي تبادله نفس الشعور والإعجاب ،لقد كان ذلك أول حديث لهما معا، وفي ليلة الغد انتظرت كوزيت ماريوس وآثار الحزن بادية على وجهها ، لتخبره أنها ذاهبة إلى إنجلترا ، شعر ماريوس بالحزن الشديد وقام بترك عنوانه لها اذا حدث شيء وتحول لبيت جده جيلنورمان الذي قام بطرده لاختلافهما في أمر إهانته لأبيه والفتاة التي يحبها كوزيت لرفض الجد تزويجه بها وجعلها عشيقة له بحجة أنها ليست من مستواه الطبقي ولاتناسبه كزوجة لكن سرعان ماندم الجد على فعلته ولحق به لتصليح ملف إله لكنه كان قد فات الأوان وذهب ماريوس ، في ذلك الحين كانت كوزيت قد رحلت مع السيد لابلان إلى إنجلترا ، لكن قبل ذهابهما وعلى طاولة الطعام أخبر السيد لا بلان كوزيت ، لتأهبها لسفر ،في ذلك الحين كان يمشي في ممرات المنزل يقرأ رسالة كوزيت اماديوس وهي تودعه وتخبره بعنوان منزلها الجديد ، خاف فان فالجان واعتقد أنه قد خسر كوزيت ، فقام إخفاء امر الرسالة التي استلمها من الغلام والتي أخبر ماريوس فيها كوزيت بالتحاقه بالجيش ،بعد مدة من للزمن حدث مناورات بين الجنود والثوار حيث شوهد فان فالجان بثوب جندي ، وفي تلك الأحداث شاهد ماريوس جاسوسا وهو مفتش الشرطة جافيير ، تعرف عليه وقيده بمساعدة أصدقائه كورفيراك وانجلو لراس ، حوصر الثوار وخسروا المعركة ،لم يكن عندهم حل إلا الفرار بملابس الجنود ،وفي ذلك الحين قرر قتل جميع من اعتقلوهم، فكان من بينهم مفتش الشرطة جافيير الذي طلب جان فل لجان شرف قتله، لكن لم يفعل ذلك، بل أطلق سراحه وساعد على الفرار كما ادله على عنوان منزله الجديد إذا احتاج مساعدة ، بعدها عاد إلى الثوار ليجدهم قتلى ويجد ماريوس مصاب على وشك الموت، حملة مسرعا لإسعافه لكنه وجد نفسه مطوق بالجنود ،من كل جهة ، لم يكن له حل غير الدخول عبر فوهة سرداب المجاري ،سارا حتى وصلا لباب المخرج ، إلا أنه موصد بباب من القضبان الحديدية ، أسند ماريوس إلى الحائط ليلتقط أنفاسه ويضمد له جراحه ريثما يطلب النجدة ، به يرى رسالة في جيب ماريوس يطلب فيها نقل جثمانه الى بيت جده إذ حدث له مكروه .

شعر جان فل لجان باليأس ، لا يوجد مخرج ، حتى فاجأه السيد تيناردیه وهو يحمل مفاتيح الباب لكن كعادته بدأ يقايضه مقابل فتح الباب له ، لبى له جان فالجان طلبه وخرج إلى ضفة النهر حاملا ماريوس ، وهو يسير لمح غريمه الأبدي جافيير ، سلمه ماريوس والرسالة وطلب منه إيصاله إلى العنوان المكتوب عليها ، توجها نحو العنوان وأسرع الخادم بطلب الطبيب وإنقاذ ماريوس ، بعدها توجها جافيير وجان فالجان إلى البيت ليطلب جان فالجان إلى البيت ليطلب جان فالجان من المفتش جافيير منحه بعض الوقت لتوديع كوزيت ثم يعتقله بعد ذلك ، لكن جافيير أعطى لجان فالجان فرصة للحياة مجددا ردا للجميل، هذا التصرف أحسه بالذنب تجاه واجبه المهني وفرمي بنفسه من جسر بين في النهر.

بعد إتصال الخادم بطبيب ، أقبل ليفحص ماريوس ويسعفه وجد أن الرصاصة لم تؤدي بحياته للموت فقد أصابت العنق فقط، لكن كمية الدم التي نزفها اضعفته وبعد شهور اجتاز الخطر وأصبح بصحة جيدة ،كان جان فالجان يطمئن على ماريوس كل يوم ، حتى تماثل بالشفاء وقام باصطحاب كوزيت لزيارته وهنالك قام الجد جيلنورمان بطلب يد كوزيت لماريوس ،فوافق كل الطرفين.

كانت ليلة الزفاف أحلى ليالي العمر في حياة كوزيت الكل مسرور، إلا جان فل لجان الذي شعر بحزن شديد إلى ماريوس وحدثه عن ماضيه وأنه سجين سابق وأن اسمه جان فل لجان وليس فوشليفان فانصدم ماريوس ولم يبدي أي ردة فعل، كان جان فالجان يزور كوزيت في بيتها الجديد من حين لآخر ، إلا أن احس أنه ليس مرغوب فيه وامتنع عن زيارتها ، وفي ذلك الحين مرض جان فالجان كثيرا وامتنع عن الأكل.

وفي احدى الليالي أرسل تيناردیه رسالة لماريوس يقاضيه فيها يخبره أن لديه سر يهمه عن السيد فوشلفان جان فالجان ، لم يأبه ماريوس برسالة تيناردیه وأخبره بأنه يعلم ماضي السيد فوشليفان وأنه جان فالجان الحقيقي، فأخبره نيناردیه أن معلوماته خاطئة وأن جان فالجان لم يسرق الأب مادلين بل هو نفسه الأب مادلين وأن المفتش جافيير لم يقتل بل انتحر ،ثم قص عليه قرر أن يسلم نفسه، لكنه تردد في ذلك لأنه وعد فانتين التي كانت طريحة الفراش أن يعيد لها ابنتها كوزيت ،

مع كل هذا إلا أنه ذهب لمحاكمة شانماتيو لاعتراف بأنه جان فالجان الحقيقي ، هناك رأى من كان معهم في السجن يدلون بشهاداتهم ضد شانماتيو على أنه جان فالجان الحقيقي لشدة الشبه بينهم ، فتوسط الأب مادلين القاعة واعترف بأنه السجين السابق جان فل لجان لكن لم يصدقه أحد وعاد إلى المنزل للاطمئنان على فالنتين ،وفي تلك الأثناء اقتحم المفتش جاليري منزل الأب مادلين لإلقاء القبض عليه ، وعندما رأته فانتين ظننت أنه جاء لإلقاء القبض عليها، فمن شدة الخوف والهلع فارقت الحياة ولم تحتضن ابنتها كوزيت ، ألقي القبض على السيد مادلين الذي هو جان فالجان الحقيقي لكنه في الليلة الموالية فر من السجن وعداد لمنزله قام بكتابة رسالة يتنازل فيها عن جميع ممتلكاته للفقراء والمساكين ثم توجه نحو باريس من أجل كوزيت

لكنه ألقى القبض عليه هناك واعادوه السجن طولون بحكم مؤبد ، وفي أحد أيام قبل أن جان فالجان مات غرقا وهو يحاول مساعدة أحد السجناء من الغرق إثر اشتغالهم في ترميم سفينة ، لكنه لم يمت وشد الرحال باحثا عن كوزيت إلا حين التقى بها في احدى الليالي وهي تملأ الدلو بالماء من الينبوع فقام بمساعدتها وهو لايعرف أنها كوزيت إلا بعدما سألها استفسر منها وعند وصولهما إلى الحانة طلب جان فالجان من السيدة تيناردیه المبيت عندها، لكنها رفضت ثم طلب منها المبيت في الاسطبل فقبلت ذلك وهو. جالس في الحانة ،فبدأت تتذمر وتشكو من سوء المعيشة وقلة العمل ، ثم انتقلت الى كوزيت مدعية أنها عبء كبير على العائلة وكل بد منه أن يأخذها معه ، فكان ذلك من دواعي سروره ، ووافق دون اعتراض مقابل مبلغ من المال ، فاستجاب جان فالجان لجميع طلبات السيد والسيدة تيناردیه وهذا ما أثار استغرابهما وزاد من شدة الطمع في مبلغ أكبر من المال ،فأثار ذلك غضب جان فالجان وأراهما تفويض فانتين له وأنه مسؤول عن كوزيت.

بعد رحلة طويلة لجان فالجان وكوزيت قاما باستئجار غرفة بعيدة عن الأنظار تملكها سيدة عجوز وكانت تحاول معرفة قصتهما، كانت تحاول سحب الكلام من كوزيت لكن ذلك لم يجدي نفعا، فقامت بتجسس عليهما خفية ، أحس جان فل لجان بأمر غريب وأن هناك حركة غير عادية عند حلول الليل خرج خفية تحسبا لأي امر غريب ، إذ به يسمع صوت المفتش جافيير ،

فقام بتسلق جدار نحو الجهة الأخرى ، ليجدا نفسهما في حديقة فيها حارس لمد يكن عنده هيا رد فيرد التكلم وطلب المساعدة منه ، حتى شاءت الأقدار ووجده هو نفس الشخص الذي انقذه من السجن ، فمد له يد العون ووجد له عملا كبستاني على أساس أنه أخوه في وهناك عاشت.

كيف حمل جان فالجان شاب ومساعده من الموت المحتم ليلة الثورة في ذلك الحين أدرك ماريوس منقضه وأن جان فالجان هو الشخص الذي خاطر بنفسه وانقذه من الموت.

بعدها طرد ماريوس السيد تيناردیه وأخذ كوزيت وذهبا لمنزل جان فل لجان ، فوجداه على فراش الموت ، اعتذر ماريوس وطلب الصفح منه ، فأجابه جان فل لجان أنه لايكن له أي حقد أو ضغينة وفي لحظاته الأخيرة أخبره كوزيت عن والدتها فانتين وكم عانت من أجلها ، تمنى لهما السعادة وعمر طويل ، قبل أن يفارق الحياة ترك وصية دفنه مع الفقراء وأن لا ينقش اسمه على القبر.

- و اقعية الرو اية :

استلهم الكاتب فيكتور هوجو أحداث وشخصيات الرواية من واقع الحياة والأحداث التي تجري في ذلك الوقت ، جان فل لجان بدلا من شخص بيارموران Pierre mourren القروي الذي حكم في سنة 1801 بالسجن مع الأعمال الشاقة لمدة خمس سنوات ،بسبب سرقته لقطعة خبز تسد جوعه ، وشخصية شارل ميريل عوضا عن المونسسنو ميولي M.miollis الذي كانت لديه مكانة خاصة في قلوب الناس خاصة الفقراء كرمه وطيبة قلبه وقبل ذلك زار السجون ، بنى فكرته حول الأوضاع التي يعيش فيها السجناء ، نجد في الرواية تفاصيل شخصية عن حياة فكتور هوجو ، لقد غذى الرواية بترجمته الخالصة حيث زار 1834 سجن براست brest وبعد خمس سنوات أيضا لزيارة سجود طولون من هذا جعل شخصية جان فالجان سجينا فيه [1] ، كما جسد شخصية الأب مادلين والمفتش جافيير من شخصية يوجين فرنسوا بيدوك وهو أول مفتش شرطة ومدير الأمن الوطني الفرنسي من أول المحققين الخواص رغم أن كان له سوابق إجرامية [2].

من هنا ندرك أن هوجو قد نسج وكتب روايته بناءا على الأحداث التي عايشها بتفاصيلها في تلك الفترة فعند قراءتنا لرواية واستقرائها لحياة فيكتور هوجو نجد أن هناك علاقة بين الكاتب وبعض الشخصيات الرواية ،لأنها تفيض بتلميحات وأحداث عن حياته الخاصة ، فهي تعكس جوانب حياة الكاتب وشخصيته وميولاته وأفكاره " فيما انعزل هوجو عن المجتمع لمدة تسعة عشر سنة قضاها في المنفى ،جعل بطله جان فل لجان في الرواية ينعزل بدوره عن المجتمع ليقضي المدة ذاتها في السجن " .

ثم أن هوجو في دفاعه عن حقوق المرأة والطفل يشبه إلى حد كبير السيد مادلين في دفاعه عن فانتين و كوزيت ، أما ماريوس ذلك الشاب الثري في الجامعة فيذكرنا بما كان عليه هوجو في شبابه ، وحبه لكوزيت يشبه كثيرا حب هوجو لزوجته إبدال ، كما لا يمكن أن نغفل عما يسمى بالصدق الفني والوجداني بمعنى صدق المشاعر لأن هوجو أبدع في ذلك بصورة خاصة نحو شخصية كوزيت، لأنها كانت كذكرى لابنته ليوليدين التي فقدها في حادث سير ، كذلك وفات ابنته جوليات هذا ما جعله يخرج ما في جعبته من مشاعر وأحاسيس صادقة اتجاه كوزيت [3].

هذا ما يؤكده العمل الأدبي أن الرواية متقمصة من حياة الكاتب الخاصة وأنها جزء من ذكرياته.

1- إكرام بقدور ، البؤساء والمعذبون في الأرض ص 173

2- المرجع نفسه ص 173

3- ينظر حنينة رمضان ،استراتيجيات الترجمة الأدبية رواية les fliserables الفكتور هوجو ص (130-129)

- **أسلوب فيكتورهوجو:**

استعمل فيكتور هوجو في روايته البؤساء العديد من الأساليب اللغوية فقد أبرع في تصوير الأحداث وذكر تفاصيلها.

- **الوصف :**

- **الشخصيات :**

الشكل :

أي رواية لا تخلو من الوصف بمختلف أنواعها و مضامينها ، فالكاتب لم يفوت وصف أي شيء ولو كان بسيط، حيث لجأ فيكتور هوجو لوصف الأماكن والشخصيات حيث وصف شخصيات رواية من ناحية الشكل ،بدأ بفانتين أخت الأسقف ميريل بدقة بقوله :" لم تكن فانتين على شيء من الجمال فهي طويلة القامة نحيفة الجسم ،شاحبة اللون " [1] كما وصف فانتين الفتاة الجميلة والساذجة التي عانت من الفقر بقول :" كانت على جانب من الرشاقة والجمال ولها ثروة عظيمة من ذهب بشعرها ولؤلؤة أسنانها " [2].

كما وصف السيدة تيناردیه بالقسوة حيث استأمنتها فانتين على ابنتها كوزيت فقال " كانت مدام تيناردیه في نحو الثلاثين من عمرها ولكنها تفتقر إلى كل أنواع الجمال التي تميز المرأة عن الرجل " [3] وشبهها بالرجل لعدم تحليها بصفات الأنوثة قائلا :« كانت المرأة طويلة القامة ،عريضة المنكبين لها جسم الفيل وقوة الثور ونشاط النمر » . [4]

كما أبرز وصف ملامح جان فالجان حين فك أسره وآثار التعب بادية فيه في قوله :« كان الرجل متوسط القامة ،متين البنية ،قوي العضلات بخليج للمناظر أنه في السادسة أو الثامنة من عمره وهو يرتدي ثوبا أصفرا يكشف عن صدره تنمو فيه غابة من السقر الأسود وسروالا أزرق تطل منه إحدى ركبتيه وقبعته عريضة ،تخفي نصف وجهه الذي لفحته الشمس » [5] .

1- فكتور هوجو ، البؤساء ترجمة سليم خليلي فهوجي ، دار الجيل ص 16

2- المرجع نفسه ، إكرام بقدور ، البؤساء والمعذبون في الأرض 168

3- المرجع نفسه ص 168

4- المرجع نفسه ص 169

5- المرجع نفسه ص 169

ثم انتقل لوصف شخصية الأب مادلين بقوله :" عرف الأب مادلين بالبساطة والتواضع ،رجل قوي البنية ثاقب النظر ، أشيب الشعر ، نحاسي البشرة ، له وجه مفكر كوجه الفلاسفة يرتدي ثوبا اسودا ،يحجب جسمه حتى العنق وقبعة سوداء عريضة تحجب جبهته وعينيه ،يحب العزلة وقراءة الكتب "

هو نفسه السيد جان فالجان إلا أنه أصبح رجل صالح

أما وصفه لشخصيته مفتش الشرطة جافيير كان مختلفا تميزت شخصية جافيير بالصلابة والجدية وحبه لعمله والإخلاص فيه قال عنه : "كانت شخصيته تعبر عن المهنة التي خلق لها، مهنة الرجل الذي يتوارى عن العيون ،وكله عيون ترقب الناس ، فجهته مختفية دائما تحت قبعته وعيناه غائصتان تحت حاجبيه وذقنه متواري في ياقته ، ويداه مدفونتان في جيبه ، وعصاه مختفية تحت معطفه " [1] .

ردت الفعل والحركات :

وصف الكاتب الانفعالات التي قام بها شخصيات الرواية وصورها كأنها حقيقة ،تبث في نفس القارئ المتعة والفضول ، جسدها كأنها على أرض الواقع ،من مثل ذلك وصف الخوف والهلع التي كان فيها عندما حاول سرقة فضيات الأسقف ميريل قائلا :" كان جان فالجان يرتجف من قمة رأسه إلى أخمص قدميه أمسك الشمعدان بحركة آلية ، وفي عينيه نظرة شاردة " [2]، كما وصف إحساسه جان فل لجان بالذنب وإحياء ضميره لأن رغم سرقة الأواني الفضية للأسقف إلا أنه صفح عنه وأهداه الشمعدان قائلا :" بكى جان فالجان طويلا كما تبكي المرأة الضعيفة وكما يبكي الطفل المذعور وأزال البكاء عن صدره عبئا ثقيلا وظهر ذهنه من السحب المظلمة التي عليه " [3].

كما وصف معاناة فانتين وهي في لحظاتها الأخيرة من فقدان ابنتها ومن جهة تدهور صحتها ،فقال : " كانت فالنتين نائمة وأنفاسها تضطرب في صدرها ، بصوت كالحشرجة ، وقد استحال اصفرارها إلى بياض " [4].

كذلك وصف شك وعدم الثقة التي كانت تراود المفتش جافيير تجاه الأب مادلين قائلا :" فإذا وقع بصره عليه جمد في مكانه وقلب شفتيه وعقد ساعديه فوق صدره بعينين كعين الصقر " [5]. ووصف أيضا شعور جافيير بالكراهية التي يكنها الذين لا يحترمون النظام ويخترقون القانون حتى يظهر هذا الإحساس جليا في ملامح وجهه ليقول هوجو :" ولكن الكراهية التي تعتمل في أعماقه طغت في وجهه كما يطفو الكدر فوق سطح الماء فتركب على ملامحه مسحة مخيفة جعلته أقرب إلى المجالسة منه إلى الآدميين " [6].

1- المرجع السابق ص 169

2- المرجع السابق ن-ص

3- المرجع السابق ن-ص

4- المرجع السابق ص 168

5- المرجع نفسه (ن -ص)

6- المرجع نفسه (ن -ص)

- الحوار:

اعتمد هوجو في روايته على الحوار بين شخصيات الرواية مثل حوار جان غالجان مع الأسقف ميريل وفانتين مع السيدة تيماردیه وهي تستكفل ابنتها كوزيت قائلا :" لقد كنت تلميذا بما كان يقوم بنفسي منذ رأيتك فإني قد عولت على مغادرة ابنتي بهذا النزل أفلا تكفلينها ؟ فخرجت ربة النزل بالصمت عند لا ومهند وأشارت برأسها إشارة تشعر بالتردد بين الرفض والقبول !فقالت فانتين ولا احسبك إلا ستعجبين من أمري لكن الحاجة تدعوني إلى ذلك فقد استحال على أن اجمع بين السعي وراء والعمل وبين اصطحاب تلك الطفلة فأنا غادية إلى التماس بعض وجوه الرزق وتاركة كوزيت بين ذراعي أمها الجديدة وباعثة لك في كل شهر بما يقوم بنفقتها وأخذه على نفسي القيام بدفع اثني عشر درهما في كل شهرا ... [1].

وحوار السيد مادلين ومفتش الشرطة جافيير ،فيه قام السيد مادلين بالدفاع عن فانتين قائلا :" إعلم أيها المفتش أني أنا الذي أمرت بتسريح هذه المرأة فلا سبيل لك عليها منذ الساعة فإنني مررت بمكان الحادثة بعد انصرافكم وتسقطت الخبر فأخبرني بعض من شهد المبدأ والنهاية أن ذلك الفتى هو البادئ بالإساءة ولولا تهاون الشرطة لكان هو الحقيق بموقف هذه الفتاة ، فقال جافيير وهو يتكلف الكظم لغيظه ويغالب اضطراب نفسه إن تسريحها ليدخل في باب الاستحالة فإنها أهانت فتى شريفا وأذت شيخا جليلا فلان كانت قد اعتذرت في الأولى فما عسى يكون عذرها في الثانية ؟ " [2].

- السرد :

اعتمد هوجو السرد في روايته ، وغلب عليه استخدام الأفعال الماضية وضمائر الغائب "هي - هو" ، نحو سرده لأحداث لجوء جان فالجان إلى حانة صغيرة في آخر الشارع قائلا : " ورؤى مصباحا مضيئا في آخر الشارع ،فقصد إليه ووجد عنده مصباح حانة صغيرة "، كما سرد لحظة اختلاس جان فالجان غرفة الأسقف ميريل وسرقته للفضيات قائلا :« دخل الغرفة فوجد كل شيء هادئا ، ورؤى في الظلام أشياء غير واضحة فتقدم بهدوء وحذر واجتنب جهد الطاقة ليلا يصدم بالأثاث .» [3].

1- البؤساء لفكتور هوجو تعريف حافظ إبراهيم (شاعر النيل) دراسة عامل عبد المنعم أبو العباس (ط) القاهرة مكتبة إبن سينا ص 53.

2- المرجع السابق، ص 81

3- إكرام بقدور ، البؤساء والمعذبون في الأرض ص 166.

مضمون الرواية :

تميزت رواية البؤساء عن غيرها من الروايات كونها أغرب الروايات في القرن 9عشر ، فهي أشهر الروايات في فرنسا وأوروبا 1862 لأنها تصف حياة البؤس والفقر في ذلك العصر، كما تدور أحداثها عن الحياة الإجتماعية البائسة التي عاشها الفرنسيون وحملات نابليون بونابرت التي باءت بالفشل.

البؤساء رواية فلسفية دينية تمثل نهوض الأنسان من عثراته بالندم والتوبة بعد طول صراع مع النفس ويمثل هذا الجانب أحد الأبطال وهو جان فالجان الذي زج به في السجن مع الأشغال الشابة لأنه سرق أرغفة معدودة لإطعام أبناء أخته اليتامى وهرب من السجن وحاول إعادة بناء حياته على أساس شريف محسنا للبؤساء محاولا رفع الظلم عن هذه الطريقة من الضعفاء.

وقد إتخذ فيكتور هوجو من بطله رمزا لشعب باريس في تصديه للمظالم ونضاله في سبيل كرامته وكأنه يعني بجان فالجان باريس ويعنى بها البؤساء والمقهورين في العالم بأسره.

ولم ينس "فيكتور" و"فانتين" التي سحقها الظلم والشرطي جافيير ممثل الانصياع المطلق للواجب.

والخلاصة كما يقول جبور عبد النور: "إن رواية البؤساء عمل أدبي جليل يعد شاهدا على عصر من النزاع السياسي والتنوع الإجتماعي الذي يحدث في عصور مختلفة متقاربة كانت أو متباعدة" [1].

تعد البؤساء من أنبل وأجل الروايات في عصرها لأنها شهدت على النزاع السياسي والتنوع الإجتماعي من أنبلها إلى أحطها ومن أ رحمها إلى أقساها وإلى الصراع بين الخير والشر.

1- فيكتور هيجو، تعريب حافظ إبراهيم ، دراسة عادل عبد المنعم أبو العباس ، البؤساء، الطبعة 1، مكتبة الساعي لنشر والتوزيع، القاهرة دت، ص09.

الخاتمة

الخاتمة :

وفي الختام ونهاية هذا الكلام في بحث أدب فيكتور هيجو في ضوء منهج المدرسة الفرنسية، تناولنا جوانب أساسية التي اهتم بها فيكتور هيجو في الرواية، حيث توصلنا إلى جملا من النتائج التي سنحاول أن نرصدها وهي كالآتي:

1- الأدب المقارن هو فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر، ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي لا ينتمي إليها الأدب الآخر.

2- الأدب المقارن يمكن أن يعرف بأنه العلم الذي يبحث عن التأثير والتأثر في الأدب على جميع المستويات سواء أكان ذلك بين كاتب و كاتب أم بين تيار وتيار آخر، كما أنه يبحث في انتقال الأنواع الأدبية من أمة إلى أمة وفي الأخذ والعطاء بين الشعوب على مختلف مراحل نموها.

3- تعتبر المدرسة الفرنسية التقليدية أول اتجاه في الأدب المقارن وقد ساهمت مجموعة من الأسباب في ظهور الأدب المقارن في فرنسا قبل غيرها من الدول الأوروبية الأخرى إلى عدة أسباب منها ما هو ثقافي و اجتماعي وسياسي.

4- ضمت رواية البؤساء شخصيات رئيسية موحدة في عدة محطات زمنية ومكانية في فرنسا القرن التاسع عشر ميلادي.

5- وجه فيكتور هيجو رسالته من خلال الرواية إلى الفئة المثقفة من الشعب رغم قلتها إلا أنها كافية لإحداث التغيير والقضاء على التباين الطبقي وحماية حقوق الشعب الفرنسي.

6- محاولة فيكتور هيجو نفض الغبار على الشعب الفرنسي وتحرره من سيطرة الحكومة الفاسدة التي تسعى لإبقائه تحت إمرتها.

7- تسليط الضوء على الظلم الذي تتعرض له الطبقة الفقيرة وكيف أن الإنسان متعطش إلى الحرية من خلال صور حية ومؤثرة.

لقد أقبل الأدباء العرب في أواخر القرن 19 ميلادي وبدايات القرن العشرين على الأدب الفرنسي وقضاياه، خاصة بعد الشهرة الواسعة التي أحدثتها رواية البؤساء للكاتب الفرنسي فيكتور هوجو، حيث قام بترجمتها العديد من النقاد العرب أمثال حافظ إبراهيم وطه حسين الذي كان من أشد المعجبين بأدب فيكتور هوجو، حيث انتهج نفس السياق الذي عالج هوجو رواية البؤساء، وأنتج مجموعة قصصية بما تسمى بـ"المعذبون في الأرض" التي تبرز حياته البائسة وواقعه المظلم، فمن هنا يمكن طرح التساؤل الآتي: هل اتبع طه حسين نفس خطوات فيكتور هوجو ؟ هل يمكن تطبيق نفس المنهج المستعمل في البؤساء ؟

قائمة المراجع

- **المصادروالمراجع :**

أ- المصادر:

المصادر بالعربية :

- فيكتور هيجو البؤساء الرواية كاملة في خمسة أجزاء، ترجمة منير البعلبكي، الطبعة 1 و 2، دار العلم للملايين، بيروت 1955-1979.

المصادر بالأجنبية :

- HUGO Victor, Les miserable, tome talents kit, Bejaia, 2003.

ب- المراجع :

المراجع بالعربية :

1- أحمد درويش، نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي ، د ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2002.

2- أحمد زلط الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته، هبة النيل العربية لنشر والتوزيع، د ط الإسكندرية 2008.

3- حامد حفيني داود، تاريخ الأدب الحديث (تطوره، معالمه الكبرى، مدارسه) ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 1،دون تاريخ،

4- حسن الحلوي : الأدب الفرنسي في عصره الذهبي، جزء1، ط2 ، مكتبة الإسكندرية لنشر والتوزيع 1956.

5- سعيد الوكيل ، الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ، د ت، د ن.

6- سوزان باسنيت ، ترجمة أميرة حسن نويرة، الأدب المقارن ،مقدمة نقدية، دون طبعة، المجلس الأعلى لثقافة لنشر والتوزيع، دون تاريخ.

7- سير براوني كلود، أندريه ميشال، الأدب المقارن ، ترجمة غسان السيد منشورات دار علاء الدين، الطبعة 1، دمشق، 1990.

8- رجاء ياقوت : الأدب الفرنسي في عصر النهضة دار المعرفة ، القاهرة 1978.

9- فكتور هوجو ، البؤساء ترجمة سليم خليل قهوجي ، الطبعة 1، دار الجبل لنشر والتوزيع، دون التاريخ .

10- فيكتور هيجو، تعريب حافظ إبراهيم ، دراسة عادل عبد المنعم أبو العباس ، البؤساء، الطبعة1، مكتبة الساعي لنشر والتوزيع، القاهرة، دون التاريخ.

11- يوسف بكار وخليل الشيخ، الأدب المقارن، الشركة العربية المتحدة للتوثيق والتوريد بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، الطبعة 2، القاهرة جمهورية مصر العربية، 2008.

المراجع بالأجنبية :

- alaa Mahmoud mentallah hazem perhane kandeel Victor Hugo bibliothèque Alexandrie 1885-1802.

- **الرسائل و الأطروحات الجامعية :**

1- إكرام بقدور، البؤساء والمعذبون في الأرض، دراسة فنية مقارنة رسالة تخرج دكتوراه، إشراف محمد زهري، جامعة تلمسان 2017-2018.

2- بن عائشة فاطمة، نشأت الأدب المقارن من الغرب إلى العرب، رسالة التخرج ماستر تخصص دراسات أدبية مقارنة، إشراف منقور ميلود، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2015-2016.

3- بن عدودة زينب ، دور الأدب في التربية والتوعية الاجتماعية ، الإبراهيمي وفيكتور هيجو، نموذج رسالة التخرج ماستر في الأدب العربي، إشراف مداني ليلى، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2019/2018.

4- بن كروم يمينة، الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي، رسالة تخرج ماستر التخصص أدب مقارن ، إشراف هشماوي فتيحة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2016-2017.

5- جديان رزيقة ،جمالية المكان في رواية البؤساء لفكتور هيجو، رسالة تخرج ماجستير ليسانس في اللغة العربية، إشراف يحيى سعدوني، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج، البويرة 2011-2012.

6- حجبة حورية، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الحضارة الأوروبية, نموذج مذكرة تخرج ماستر تخصص دراسات أدبية مقارنية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2015-2016.

7- صينية رمضان، استراتيجيات الترجمة الأدبية روايةles misérables لفيكتور هيجو بترجمة منير البعلبكي إلى العربية، المجلد الثاني، دراسة تحليلية نقدية، مذكرة تخرج في الترجمة، إشراف سعيد كحيل جامعة الحاج الأخضر باتنة 2013- 2014.

8- عائشة قاسمي شرقية في ديوان الشرقيات للشاعر فرنسي فيكتور هيجو قصيده غرناطة ،نموذج أطروحة الدكتوراه، إشراف عبد العالي بشير، جامعة تلمسان 2019/2018.

- **المجلات والمحاضرات :**

1- أصغر علي ومحمد زوبير أكمل، دكتورة رحيلة خالد قرشي، الأدب المقارن مفهومه ومدارسه ومجالاته البحث فيه مجلة القسم العربي جامعة بنجاب لاهور باكستان، العدد السادس والعشرون 2019..

2- زبير درافي محاضرات في الأدب المقارن ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية لنشر والتوزيع بن عكنون.

- **الروابط الإلكترونية :**

1- http/.tasmimi .yoo7.com Cossette رواية البؤساء

2- stories_blog.com. قصص وروايات – ملخص رواية البؤساء

3- http/ar.M. Wikipédia البؤساء

الفهرس

الفهرس :

إهداء	
شكروعرفان	
مقدمة	**أ**
المدخل	**1**
الأدب المقارن	**1**
الأدب الفرنسي	**6**
فيكتورهيجو	**8**
الفصل الأول : المدرسة الفرنسية	
المبحث الأول : تعريف المدرسة الفرنسية	**14**
النشأة	**17**
الرواد	**18**
المبحث الثاني : تطور المدرسة الفرنسية	**19**
المبحث الثالث : منهج المدرسة الفرنسية	**21**
مفهوم التأثير والتأثر	**24**
الفصل الثاني : فيكتورهوجووالبؤساء	
المبحث الأول : قراءة في رواية البؤساء	**25**
شرح المصطلح البؤساء	**25**
التعريف بالرواية	**26**
المبحث الثاني : شخصيات الرواية	**28**
المبحث الثالث : أحداث الرواية	**30**
المبحث الرابع : واقعية الرواية	**35**
المبحث الخامس : أسلوب فيكتور هوجو في الرواية	**36**
المبحث السادس : مضمون الرواية	**39**
الخاتمة	
قائمة المراجع	
الملخص	

الملخص

الملخص :

تعد رواية البؤساء من روائع الأدب العالمي، تم تأليفها من قبل الكاتب الفرنسي المسمى بأمير الأدب الفرنسي فيكتور هوجو في عام 1862، منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا لقيت رواجا وشهرة كبيرة لدى القراء، حتى أصبحت الرواية الأولى في القرن التاسع عشر، لأن فيكتور هوجو أطلق العنان لقلمه واعتمد على الجرأة في التأليف، حيث أبدع في تصور الظلم الإجتماعي والسياسي الذي وقع على فرنسا ومعاناة الشعب الفرنسي في الفترة ما بين سقوط حملات نابليون بونابارت والثورة الفرنسية التي أقيمت ضد الملك لويس فيليب.

Résumé:

Les Misérables est l'un des chefs-d'œuvre de la littérature mondiale, écrit par l'écrivain français nommé le prince de la littérature française Victor Hugo en 1862, depuis lors à ce jour, il a été très populaire et populaire auprès des lecteurs, jusqu'à ce qu'il devienne le premier roman au XIXe siècle, parce que Victor Hugo a déchaîné sa plume et s'est appuyé sur une paternité audacieuse, comme il a excellé à dépeindre l'injustice sociale et politique qui s'est abattue sur la France et la souffrance du peuple français dans la période entre la chute des campagnes de Napoléon Bonaparte et la révolution française contre le roi Louis-Philippe.

Abstract:

Les Miserables is one of the masterpieces of world literature, written by the French writer named the Prince of French Literature Victor Hugo in 1862, since then to this day it has been very popular and popular with readers, until it became the first novel in the nineteenth century, because Victor Hugo unleashed his pen and relied on daring authorship, as he excelled in depicting the social and political injustice that fell on France and the suffering of the French people in the period between the fall of the campaigns of Napoleon Bonaparte and the French revolution against King Louis-Philippe.

الكلمات المفتاحية :

الإنجليزية	الفرنسية	العربية
Les Miserable	Les Miserable	البؤساء
Victor Hugo	Victor Hugo	فيكتور هوجو
Paris	Paris	باريس
Fantine	Fantine	فانتين
French revolution	La révolution française	الثورة الفرنسية
Jean Valjean	Jean Valjean	جان فالجان
Indeed	En effet	الواقع
Cosette	Cosette	كوزيت
Past	Passe	الماضي
Prison	Prison	السجن
The Love	Amour	الحب
The Good	Le bon	الخير
Poverty	La pauvreté	الفقر
Injustice	injustice	الظلم
Historical method	Méthode historique	المنهج التاريخي
Javier	Javier	جافير
French school	École Français	المدرسة الفرنسية
Comparative literature	Littérature comparé	الأدب المقارن
World literature	Étiquette mondiale	الآداب العالمية
Comparative studies	Études comparatives	الدراسات المقارنة
Influence and influence	Influence et influence	التأثير والتأثر